كنيس المصريين (الأستاذ) بحارة اليهود بالقاهرة

دراسة تاريخيّة معماريّة

د. أحمد زكريا زكي(*)

مستخلص الدراسة :

"معبد المصريين" أو كما يطلق اليهود عليه "كنيس الأستاذ" هو أحد أهم معابد حارة اليهود بالجمالية التى اندثرت فى ظروف مُؤسفة خلال عام ١٩٧٥؛ ومن قبل ذلك التاريخ ظل هذا المعبد يخدم الطائفة اليهودية المصرية طوال٩٠٠ سنة؛ إذ يُرجع بعض المؤرخين تاريخ تأسيسه لنهاية القرن العاشر أو مطلع القرن الحادى عشر على أكثر تقدير؛ وطوال هذه الفترة الزمنية الطويلة والتى انتهت بترميمه وإعادة تجديده خلال منتصف القرن التاسع عشر؛ ومن ثم تجديده من جديد خلال عام ١٩٣٧؛ ليتم إفتتاحه فى عام ١٩٤١؛ على طراز هو الأكثر حداثة؛ قبل أن يتم إهماله تمامًا فى عام ١٩٥٦؛ ويترك خاويًا حتى هدمه فى الأعوام التالية؛ نظرًا لأهميّة هذا المعبد سوف نجد له سيرتان تاريخيّتان؛ إحداهما التى ذُكِرت والأخرى سيرة تاريخ شعبى؛ يعود لحارة اليهود وطقوسها الكرنقالية فى إحتفالية البوريم؛ والتى أكسبها هذا المعبد طابعها الخاص فيما عرف بـ بوريم مِصراييم.

ناقشت هذه الدِّراسة أيضًا الهندسة المعمارية للمعبد كما جاءت فى أبحاث دافيد كاسوتو ويورام ميطال؛ واستطاعت بمزيد من الجهد الوصول لتصور مبدئى عن المسقط الأفقى الذى كان عليه المعبد بعد تجديدات عام ١٩٤١؛ ومع ذلك لا تزال الدراسات الجادّة فى مجال البحث فى تاريخ هذا المعبد أو هندسته المعمارية المندثرة فى بدايتها؛ ومن المؤكّد أن المستقبل يخفى المزيد من المصادر المعلوماتية الجديدة التى ستعيد بناء تصوّراتنا عن هذا الصرح المُندثر.

* – مدرس تاريخ العمارة والفنون ، قسم عمارة –كلية الهندسة – جامعة عين شمس .

Abstract:

Synagogue Mizrāyim or "Kaness Al-Aoustath" as named by Jews, Considered to be the most important synagogue in Cairo Jewish quarter, which had been demolished in unfortunately circumstances in the year 1975, before that date, and for 900 years the synagogue served will the Jewish sect in Egypt, some historians said it had been constructed in late 10th century other attribute it to early 11th, in this long period which ended by new restoration in mid-19th and re-construction in 1937 when the synagogue had reopened in 1941, with Italian modern basilica style, latter on it have been neglected in the year 1956, and left un used before destruction in the later years. And this is only one side represent Synagogue Mizrāyim's history, the other side considered to be a pop history, intersect with the Jewish quarter and Purim feast, while the Mizrāyim synagogue remain related to Purim Mizrāyim.

In this research the previous studies of David Casoto and Uoram Mital had been traced, and with more extra effort an early graphic reconstruction of the synagogue master plan had been illustrated represent the synagogue after 1941's restoration.

١- مقدّمة:

إن دِراسة الهندسة المعماريّة وتاريخ المعابد اليهودية فى مصر هو أحد الأمور التى قد يراها الباحث على قدر من الصعوبة والسهولة فى نفس الوقت؛ ربّما مرجع هذه السّهولة قد يُعزى لكثرة المراجع المصادر التاريخيّة التى تناولتها؛ ولكن المُتبصِّر فى هذه الأمور سيجد أن هذا ذاته هو مردّ الصعوبة؛ إذ أن هذه المرجعيّات فى الغالب تكون مستنسخات عن بعضها البعض؛ وفى كثير من الأحيان قد تحمل ترجمات خاطئة لمراجع أجنبيّة تنحرف عن الحقائق التاريخيّة؛ بالطّبع هناك دور جيّد يقوم به قسم الآثار اليهودية فى وزارة الآثار المصريّة لتوثيق ودراسة المعابد اليهودية فى مصر؛ ولكن هذا الدور المتميِّز سرعان ما أعلن عن توجّهاته بإهمال دراسة الآثار المُندثرة بمدينة القاهرة وباقى المدن المصرية التى شهدت فى الماضى تجمعات يهوديّة. وهى نفس السياسة التى تتبعها وزارة الآثار المصريّة مع كل المشاهد التاريخيّة المندثرة بغض النظر عن إنتماءاتها التاريخيّة أو الدينيّة؛ إسلاميّة كانت أم مسيحيّة.

لذلك لو نظرنا إلى الدراسات العربية للنبوى سراج[١]؛ سنجدها مثالًا لفكر هيئة الآثار المصرية؛ بينما دراسات عرفه عبده تجسّد فكر المدرسة التاريخيّة[٢]؛ وبين هاتين المدرستين؛ سوف نجد تباينًا كبيرًا فى دراستهم لمعبد المصريين فى حارة اليهود بالجمالية؛ و هو المعبد الذى يرد اسمه فى عدد من المراجع العربية كإشاره له ضمن مجموعة المعابد اليهودية بحارة اليهود؛ ولكنّه لم يحظ بأى دراسة منفصلة أو متخصصة تتناول الهندسة المعمارية الفريده له أو تاريخه بشكل عام؛ وهو ما نجده على الناحية الثانية فى الكتابات الإسرائيليّة التى عنت به بغض النظر عن وجوده أو إختفائه؛ كما فى دراسة دافيد كاسوتو[٣] والتى نقل عنها وأخذ يورام ميطال[٤]؛ ومع ذلك هناك بعض الجوانب والنقاط التى أسقطتها تلك الدراسات.

بداية وقبل استعراض هذه الدراسات بشكل مفصّل؛ يمكن أن نُدوِّن ملاحظة خاصة متعلّقة بمعبد المصريين فى حارة اليهود بالجماليّة؛ وهى أن ظهوره فى كل الدراسات السابقة؛ جاء كإشارة مقتضبه من خلال فقرة أو ملحوظة أو حتّى دراسة مُختصرة؛ ضمن دراسة موسّعه تشمل المعابد اليهودية فى مصر؛ وبالتالى لم يحظ بحالة كبيرة من العناية سواء لتاريخه أو عِمارته؛ بيد أن هذا المعبد ؛ أو "الكنيس" يمثّل حالة غير إعتياديّة فى المعابد المصرية؛ إذ أنّه يمتلك أكثر من سيرة تاريخيّة واحدة؛ فهناك التاريخ المعروف باسم معبد المستعربين؛ أو معبد المصريين وهناك تاريخ شعبى آخر لنفس البناء؛ يحمل اسم "معبد الأستاذ" أو "معبد بوريم مصراييم"– [٥].

وكذلك هناك عدد كبير من أسماء الحاخامات والشخصيات اليهودية الهامة التى ارتبطت بهذا المعبد؛ مثل إبراهيم كاسترو ودافيد بن أبى زمره؛ ورينيه قطاوى؛ والحاخام حاييم ناحوم افندى؛ فى الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين؛ إذا ما استثنينا بالطّبع الكتاب والمؤرخين الذين تعرّضوا له بالإشارة؛ مثل على باشا مبارك؛ والمقريزى؛ ويوسف سامبارى.. كما سيتقدّم؛ وبعيدًا عن هذه الذكريات الدينية للمعبد؛ تظل فكرة إرتباطه باحتفالية البوريم وخصوصيّتها الشديدة عندما يتعلّق الأمر بحارة اليهود وسيرة اليهود المصريين؛ هى واحدة من أهم الروايات الشعبية الأكثر إلحاحًا ليتم تذكّرها عندما يتعلّق الأمر بسيرة حارة اليهود وإحتفالية "بوريم مصراييم"..

حاولت هذه الدراسة تتبع كل النقاط السابق ذكرها؛ كما حاولت أيضًا استكمال الدراسات السابقة سواء العربية والعبريّة اليهوديّة وصولًا لبناء تصوّر مبسّط؛ لشكل المسقط الأفقى لمعبد المصريين؛ عبر المزج بين الدراسات السابقة؛ وخارطة مساحية تعود لسنة ١٩٣٧؛ أوضحت الحد الخارجى لقطعة الأرض المقام عليها المعبد فى درب المصريين بحارة اليهود بالجماليّة؛ إنظر الشكل رقم (٥).. بالطبّع ومع الاستفادة ببعض الصورالتاريخيّة المتبقيّة؛ بالإضافة للكتابات التاريخية المتوافرة؛ كان الأمر ممكنَا.

كتب على باشا مبارك عن هذا المعبد: " **كنيس المصريين: توجد فى عطفة-(تسمّى عطفة المصريين)- تتفرّع من يسار شارع الصقالبة..** **هى كنيسة داخل عطفة المصرين بشارع الصقالبة**"[٦]

٢- تحقيق ما أورده على باشا مبارك عن كنيس المصريين:

كان هذا المعبد هو أقدم وأكبر معابد القاهرة الفاطميّة؛ كان تأسيسه فى عام ١٠٣٨؛ وهو التاريخ الذى أورده دافيد كاستوا استنادًا لوثائقه الرسميّة[٧]- كان هذا المعبد يقع بحارة اليهود فى درب المصريين رقم (٢)؛ وعلى مدار ٩٠٠ عام استمر يهود الحارة يستخدمون هذا المعبد ويمارسون خلاله شعائرهم فى حريّة تامة؛ إلى أن أغلقه إبراهيم باشا[٨] فى عام ١٥٤٥؛ ثم أعيد إفتتاحه فى عام ١٥٨٥؛ ولقد تم تجديد معبد المصريين وإعادة بنائه عدة مرات؛ والتى كان آخرها فى عام ١٩٤١ وافتتحه ربنيه قطّاوى..

أشار يوسف سامبارى(١٦٤٠-١٧٠٣) فى كتابه "ديفرى يوسف" أو حوليات يوسف[٩]- إلى أن أشهر وأقدم مخطوطة للتوراة فى مصر كانت محفوظة فى هذا المعبد؛ وقد ظل معبد المصريين حتى منتصف الخمسينات من القرن العشرين؛ مقرًا للاحتفالات الرسمية بأعياد يهود مصر الربانيين؛ كما أنّه كان مأوى لبعض يهود الإسكندريّة الذين فرّوا إبان القصف الألمانى للمدينة فى عام ١٩٤١؛ وقد انتهى أمر هذا المعبد بأن باعته الطائفة اليهودية ثم هدم خلال عام ١٩٧٥[١٠].

أما وصف المعبد فكان كالتالى: " كان الهيكل المقدّس مضلّع الشكل ذو واجهة ثلاثيّة؛ وكان محمولًا على ثلاثة أجنحة وثلاث مقاصير؛ قبة هيكل المعبد كانت مستطيلة على شكل نصف بيضة مرتفعة فوق منتصف المقاصير(!)؛ أما التيڤا–(Teva)– أو المنصّة التى تتلى عندها نصوص التوراة؛ فكانت ذات ثمانية أضلاع؛ وتوجد فى منتصف القاعة؛ كما كانت أرضيّة المعبد وأعمدته من الرخام"[١١].. أشار له موريس فارجون فى كتابه عن يهود مصر عام ١٩٣٨؛ حيث خلال فترة نهاية الثلاثينات كانت أعمال التجديد تسير فيه على قدم وساق حتّى أفتتح فى عام ١٩٤١:

" Synagoge Mizrayim. La plus vieille de toutes, qui est en voie de reconstructiin"[١٢]

ترجمة النص الفرنسى: "كنيس المصريين هو الأقدم على الإطلاق فى حارة اليهود وهو الآن (١٩٣٨) فى طور إعادة البناء"

٣- كنيس المصريين فى كتابات المؤرّخين المصريين:

تأتى هذه الكتابات على قدر كبير من البساطة؛ إذ أنّها تعود لما بعد عام ١٩٧٥؛ وهو العام الذى غادر فيه كنيس المصريين عالمنا؛ يمكن الإشارة لهذه الكتابات بأنّها من أعمال الحصر؛ للمعابد اليهودية المصرية؛ وهى فى حد ذاتها عبارة عن ملاحظات لا تقدّم صورة حقيقية عن طبيعة هذا البناء:

فى عام ١٩٨٩: أشار له عرفه عبده الذى من الواضح أنّه كان مُطّلعا على الدراسات الإسرائيلية التى تدفّقت على مصر خلال حقبة الثمانينات ولكنّه لم يتسنّى له الفرصة لكى يدقق ما بها أو يتحقق منها: "هو معبد الاستاذ أو "كنيس المصريين" وكان مقرّه فى ٢ درب المصريين بحارة اليهود بالجماليّة؛ ويزعم الباحثون الإسرائيليّون بان هذا المعبد– وطوال أكثر من ٩٠٠ عام– كان شاهدًا على تواصل الوجود اليهودى بمصر؛ غير أنّه قد بيع وهدم عام ١٩٧٥" [١٣].

فى عام ١٩٩١: قدّم النبوى سراج دراسته عن معابد حارة اليهود؛ والتى أشار فيها لأن اليهود المصريين تمتّعوا خلال حكم الدولة الفاطمية بحالة من الرّخاء والإزدهار وشيّدوا هناك العديد من المعابد لهم ووضع قائمة تضمّنت ١٠ معابد من ضمنها معبد "المصريين" ولكنّه ذيّلها بملاحظة: "من بين هذه المجموعة من المعابد لم يعد قائمًا اليوم إلا معبد ومزار موسى بن ميمون ومعبد حاييم كابوسى ومعبد ومدراش باريوحان ثم بقايا معبد طائفة القرائين بشارع الحرنفش"(١٤).

فى عام ١٩٩٤؛ ظهرت الطبعة العبرية من كتاب يورام ميطال (١٥) ؛ عن الآثار اليهودية فى مصر؛ وفى العام التالى؛ بدأ مشروع انتاج النسخة العربية من الكتاب والذى طبع فى القدس عام ١٩٩٦(١٦)؛ ليشهد السرد العربى عن تاريخ وعمارة؛ كنيس المصريين؛ توجّهًا جديدا استنادًا لدراسات؛ دافيد كاسوتو التى اعتمد عليها يورام ميطال فى كتاباته.

فى عام ١٩٩٧: قدّم عرفه عبده دراسته الطبقية عن المجتمع اليهودى المصرى؛ والتى اشار فيها لكنيس المصريين باعتباره أقدم وأكبر معابد القاهرة والذى تأسس فى عام (١٠٣٨)(١٧)– طبقًا لوثائقه الرسميّة– وكان موقعه فى حارة اليهود درب المصريين نمرة (٢)؛ و على مدار ٩٠٠ سنة استمر هذا المعبد يخدم التواجد اليهودى فى حارة اليهود؛ ثم اشار لحادثة إبراهيم باشا وأعمال تجديد وترميم المعبد فى عام ١٩٤١؛ وافتتاح رينيه قطاوى لها؛ و لكنّه أوضح أيضًا أن المعبد كان مأوى لبعض يهود الإسكندريّة الذين فرّوا وغادروا المدينة إبان القصف الألمانى للمدينة عام ١٩٤١؛ وقد انتهى أمر المعبد ببيع الطائفة له وهدمه فى عام ١٩٧٥(١٨).

فى عام ١٩٩٩: تعاون كل من ا. د محمد خليفة حسن والنبوى سراج؛ فى إصدار كتاب حمل عنوان "الجنيزا والمعابد اليهودية فى مصر"؛ دون أى اشارة لمعبد المصريين باعتباره من الكنائس اليهودية المندثرة التى لا يمكن الوقوف على تاريخها أو عمارتها(١٩).

فى عام ٢٠٠٠: كتب د. محسن على شومان: "**هو المعبد الرئيسى لطائفة اليهود المصريين المعروف بالكنيس المصرى أو "كنيسة المصريين؛ و يقع داخل خوخة بالدرب الذى حمل اسمها** "درب الكنيس المصرية– درب كنيسة المصريين؛ فيما بين حارة القرائين ودرب الصقالبة بحارة زويلة"[٢٠]– هذه الملاحظات التى أوردها شومان جاءت استنادًا إلى حجة باب عالى أوضحها ضمن هوامش مرجعيّاته[٢١]– يلاحظ هنا أن شومان لم يعتمد على المراجع اليهوديّة فى دراسته وانما اكتفى بالارشيف العثمانى فى دار الكتب والمحفوظات من خلال وثيقتان تعودان للقرن الثامن عشر الميلادى–؛ خلال الأعوام؛ (١٧١٢) و(١٧٤١)؛ وهنا نجد سيرة عربية مختلفة للكنيس غير تلك التى يقدّمها العلماء الإسرائيليين[٢٢]؛ فهو لم يذكر أى إشارة لاسم "كنيس الأستاذ" أو "معبد الأستاذ"؛ كلك هو يشير لأن مدخل الكنيس كان يقع فى خوخة تسمى خوخة المصريين؛ وهى اليوم العطفة الصغيرة؛ التى تلتف حول النهاية الشرقية للمعبد (راجع خريطة عام ١٩٣٧) وهكذا فإن الكنيس عندما تم تجديده فى منتصف القرن التاسع عشر؛ تم تغيير هيئته وتخطيطه؛ وكذلك تم تغيير مكان باب مدخله..[٢٣]– فى هذا العام ؛ نشر عرفه عبده كتابه الذى حمل عنوان: "يهود مصر" والذى تضّمن فقرة طويلة هى ترجمة للنص الذى أورده دافيد كاسوتو عن كنيس المصريين[٢٤]

فى عام ٢٠١١: عاد النبوى سراج والذى أصبح مديرًا عامًا للآثار العبريّة يتجنّب فى سردياته عن معابد وكنائس اليهود بمصر الإشارة لمعبد المصريين بإعتبار أنه لم يعد موجودًا بمصر[٢٥].

٤- التاريخ الطويل لكنيس المصريين:

يُعد معبد المصريين من المعابد القاهرية المفقودة اليوم والتى لم يعد لها أى أثر الآن كما أن الكثير من أوصافه قد فقدت؛ بسبب إهمال توثيقه خلال الفترة التى كان مقامًا بها؛ خلال بدايات القرن العشرين شاع اسم "كنيس المصريين " لذلك البناء؛ ولكن ربّما فى بداية القرن

التاسع عشر أو القرون السابقة كان للمعبد اسمًا آخر أكثر شيوعًا؛ وهو "كنيس الأستاذ" لأن الحاكم (الاستاذ) إبراهيم باشا كان قد أغلقه فى عام ١٥٥٤م؛ ثم أعيد فتحه للمصلين اليهود مرّة أخرى فى عام ١٥٨٥[٢٦]؛ وهذه واحدة من روايات السامبارى عن المعبد[٢٧]؛ أمّا موصيرى فيقول فى كتابه عن المعابد اليهودية المصرية؛ انّه تم العثور على مستندات ووثائق ملكية تثبت ان هذا المعبد كان موجودًا فى القرن الحادى عشر[٢٨].كان هذا المعبد يتبع طائفة اليهود المستعربين؛ ومصطلح المستعربين هذا عندما يطلق على اليهود فيقصد به اليهود الوطنيين الذين أقاموا فى مصر بصفه دائمة؛ وليسوا من أهل الهجرات الأوروبية ولا الشرقيّة[٢٩]؛ كان فى المعبد مخطوط عتيق للتوراة سمّى بمخطوط "سمطيون"؛ ولقد حمل الشارع الذى به المعبد اسم درب الكنيس المستعرب؛ فى أيام سامبرى؛ و يرجّح كاسوتو أن معبد المصريين يعود تاريخ إنشائه للقرن العاشر[٣٠]؛ ومنذ ذلك التاريخ تسبب فى الكثير من الصراعات والمشاحنات بين الطوائف اليهودية؛ إذ كان فى البداية يتبع طائفة اليهود القرائين؛ وبعد ذلك وفى نهاية القرن الخامس عشر؛ انتقل إلى يد اليهود الربانيين البرتغاليين؛ وبعد خلاف كبير انتقل المعبد فى نهاية القرن (الخامس عشر) لليهود الربانيين المستعربين؛ وقد اصطلح تسميتهم باليهود المصريين؛ وفى أيام الحاخام دافيد بن زكاى(١٥٢٧) لم يكن يوجد فى القاهرة سوى هذا المعبد (؟)– فقد كان هذا المعبد فى يد اليهود المستعربين؛ ولكنّه كان مستخدمًا أيضًا من جانب اليهود الغربيين أيضًا؛ ولقد تم إغلاق المعبد فى عام ١٥٤٥ نتيجة لخلاف بين اليهود الشرقيين (السفراديم) واليهود القرائين؛ وبعد هذا التاريخ؛ هدمت أجزاء من المعبد ومن ثم أعيد بنائه من جديد فى عام ١٥٨٥م.

كل هذه الأحداث السابق عرضها جرت فى عهد إبراهيم باشا؛ وتم إصلاح المعبد وتجديدة بمبادر من الحاخام إليعاز السكندرى والحاخام يعقوب بن حاييم؛ وفى عام ١٦٧١ أقام الصلاة فيه يوسف السامبارى جنبًا إلى جنب مع اليهود الشاميين؛ أى يهود فلسطين؛ ربما كانت المشكلة الحقيقة لهذا المعبد هو خلاف الطوائف اليهودية؛ على ملكيّته؛ وملكية

مخطوطاته ولفائفه التوراتية الهامة و النادرة؛ فالمعبد المهيب الذى شيّد فى حارة اليهود بنهاية القرن العاشر؛ بعد طرد اليهود من الجودارية بعد الفتنة التى اوقعوها فى زمن الخليفة الحاكم بامر الله؛ من الواضح ان العائلات اليهودية القرائية الغنية والثرية؛ ربما مثل عائلة التسترى؛ كانت هى من تقف خلف العمار المهيبة والفخمة لذلك المعبد؛ ولكن مع تراجع اليهود القرائين فى زمن الرامبام موسى بن ميمون؛ وإبنه الحاخام إبراهام؛ وخروجهم من السيطرة الروحية على الطائفة اليهودية؛ إزداد دور اليهود الربانيين– من الواضح أن معبد المصريين شهد كل الصراعات الطائفية القرائية الربانية؛ والتى انتهت بخسارة القرائين لكل شيىء؛ مع استمرار حقّهم فى استخدام المعبد؛ بشكل ضمن المزيد من المشاحنات بينهم و بين الربانيين فى القرون التالية؛ هذه المشاحنات التى اخذت طابعًا جديدًا و بعدًا آخر مع استمرا هجرة اليهود الأندلسيين لمصر فى القرن الرابع عشر والخامس عشر؛ وظهور طائفة جديدة من اليهود الأشكنازيين؛ الذين لم يمض الكثير من الوقت عى مقامهم فى مصر؛ حتى عرفوا درب المصريين؛ وطريقهم للصراع حول معبد المصريين؛ عن ذلك يقول كاستوا:

" لقد إنتقل المعبد فى أقل من ٢٠٠عام؛ من القرائين إلى الربانيين[٣١] ومنهم إلى البرتغاليين[٣٢]- ومنهم إلى المستعربين والغربيين؛ ثم استقر فى النهاية فى يد الشوام؛ واستخدم المعبد من جانب كل هذا العدد المتنوّع من الطوائف اليهوديّة الواحدة تلو الأخرى؛ وإن كان هذا يدل على شيء؛ فإنّما يدل على ظاهرة هامّة؛ ستظل بعد ذلك موجودة بين يهود مصر؛ وهى تداخل الفرق والطوائف؛ والتى تصل فى بعض الأحيان إلى حد عدم التمييز فيما بينها"[٣٣].

٥- نهاية تاريخ معبد المصريين

فى منتصف القرن التاسع عشر؛ تم تجديد المعبد بشكل كامل؛ ولكنّه لم يعمّر طويلا بعد هذه الفترة؛ إذ تم هدمه فى عام ١٩٧٥؛ بعد أن باعته الطائفة اليهودية المصرية؛ وكانت وقتها تعانى ضغوطات مالية جمّة[٣٤]؛" **ظلّ المعبد يخدم يهود الحى ولكنّه صار مهملًا**

حتّى عام ١٩٧٥؛ وفى ذلك الوقت إضطرّت الطائفة اليهوديّة إلى بيع المكان لأسباب إقتصاديّة؛ ولقد تهدّم مؤخّرًا وحلّ محلّه مبنى جديد"[٣٥]– هذه الملاحظة التى يستعرضها يورام ميطال تفيد بأن المعبد قد بيعت أرضه فى عام ١٩٧٥؛ ولكن أعمال الهدم ربّما جرت خلال فترة الثمانينات.. خلال فترة السبعينات التى بدأت بانهيار سقف معبد موسى بن ميمون بحارة اليهود؛ فى لحظة عبور القوات المصرية لقناة السويس والتى اعتبرها الكثير من سكان الحارة الجدد بمثابة علامة بشارة؛ بدأت حارة اليهود تشهد تغيّرًا ديموغرافيًا عظيمًا؛ بالطبع لم يكن المقصود به هو زيادة تعداد السكان المسلمين؛ بها فهؤلاء كانوا يتدفقون على الحارة؛ منذ عام ١٩٥٧؛ وطوال حقبة الستينات؛ ولكن تحول الأماكن السكنية ومنشآت الخدمات اليهودية والتى كانت تتخلص منها الطائفة اليهوديّة وتحيلها إلى أموال سائلة تجد فيها منفعتها– كانت تلك تتحول إلى مخازن تجارية وورش ومحلات أيضًا!!.. الحى بالكامل تحوّل إلى مصنع ومشغل ومعرض تجارى كبير جدًا؛ يقدّم كل البضائع التى تعرض فى العتبة والحمزاوى؛ لذلك كل عمارة سكنية صغيرة أو منشاة يتم هدمها تتحول لمشروع تجارى مربح! أما معابد حارة اليهود فكانت صاحبة قطعة الأرض الأكبر فى الحى والاستثمار الأعلى... بعد انتقال ملكيات العقارات اليهودية؛ بمعرفة الطائفة لسكان الجمالية؛ كان يتم ترك العقار مهملا لفترة فى أمل تحوّله لخرابة؛ وخلال تلك الفترة كان يتم استخدامه كمخزن أو ورشة كما فى معبد راب سمحاة بحارة اليهود؛ ولكن المعابد اليهودية؛ كانت قصّة أخرى مقلقة .. لأن هناك من هم دون الطائفة ممن سيعترضون على قرار الهدم (!)... لذلك كانت تلك الأخيرة تحدث ليلًا(!)– فى رواية سيّد الشريف التى حملت عنوان "حارة اليهود" وصفًا لأحد مشاهد الهدم تلك[٣٦].

وكان هذا المعبد يعد فى القرون الأخيرة بمثابة المعبد الرسمى للطائفة اليهودية المصرية؛ حيث تم ترسيم فيه حاخامات مصر؛ وبه كانت تقام صلوات جماعية خاصة بالطوائف المصريّة؛ مثل أيام الصوم وصلاة ليلة يوم الغفران. فلقد اعتاد اليهود من سكان العباسية

والظاهر وغمرة وكل الأحياء القريبة من حارة اليهود أن يتوجّهوا إلى هذا المعبد للمشاركة فى صلوات الأعياد– والمناسبات الهامة؛ إذ كان هذا المعبد على مر مئات من السنين على حد قول "مائير بن دوف" بمثابة المصلّى الرئيسى وممثل الطائفة اليهودية فى حارة اليهود؛ ونظرًا لهذا المكانة التى تمتّع بها معبد المصريين فى قلوب جمهور الطائفة "الربانية"–كانت تقام فيه الصلاوات الرئيسيّة بمشاركة كبار رجال الطائفة وحاخامات القاهرة؛ كما تم فى هذا المعبد تولّى حاخامات مصر مهام وظائفهم كما أقاموا فيه الصلاوات الخاصة عندما كانت الأمور تتطلب ذلك(٣٧)

شكل (١): كنيس المصريين فى حارة اليهود؛ صورة تعود لعام ١٩٢٨أو عام ١٩٤١(وفقًا لراى ميطال)

منظر خارجى للمعبد	منظر داخلى للمعبد؛ الهيكل أو (البيما)
La plus ancienne Synagogue de Haret el Yehoud au Mouski dite " Misriyyim". Cliché circa 1928 (extérieur).	La plus ancienne Synagogue de Haret el Yehoud au Mouski dite " Misriyyim". Cliché circa 1928 (intérieur).

After: Max Karkégi Pacha: "L'Egypte d'Antan",
a personal photographic collection, published on: "Egyptedantan", Paris 2005,

٦- التاريخ الشعبى لكنيس المصريين:

بداية يمكن بسهولة ملاحظة الأهمية الكبيرة التى تمتّع بها "كنيس المصريين" استنادًا فقط لإسمه؛ فهو يحمل الأهمية لجميع يهود مصر دون التمييز لانتمائاتهم الطائفية ولا العقائديّة[٣٨]– هذه الميزة لن نجدها حاضرة على الدوام فى معابد حارة اليهود؛ التى كانت فى كثير من الأحيان بمثابة رموز للتجمعات اليهودية المنفصلة(!). ربّما جاء هذا التاريخ المشترك والروح التى لا تميّز بين الطوائف اليهودية؛ والاكتفاء بالإشارة للمصريين؛ لأن هذا المعبد جرت تناقل ملكيّته عبر الأجيال بين كل الطوائف اليهودية المصرية؛ على حد قول دافيد كاسوتو[٣٩].

فلقد كان من المعتاد أن يقرأ "سفر بوريم مصر" فى الليلة الأولى من شهر مارس؛ أما فى الخامس والعشرين من شهر مارس؛ فلقد اعتاد يهود القاهرة الاحتفال فى حارة اليهود بعيد "البوريم"؛ فى مناسبة خاصة وبشكل محلّى متعلّق فقط بالطائفة اليهودية القاهرية؛ إذ كان لهؤلاء وحدهم ذكرى خاصّة جمعتهم ويحتفلون بها؛ وهى ذكرى نجاة اليهود القاهريين من المصائب والنوازل التى جرت لهم فى عام ١٥٢٤م؛ حين حدث تمرّد من جانب أحمد باشا والى السلطان العثمانى على مصر ونزوعه للاستقلال عن الخلافة العثمانية؛ لاحقًا تم إفشال مخططه؛ ليذكر اسمه فى السجلات التركية بـ "أحمد باشا الشيطانى"؛ و يعود الفضل فى إفشال مخططه ليهود القاهرة؛ كان وقتها الخليفة العثمانى هو سليمان القاضى؛ ويتراس الطائفة اليهودية القاهرية "إبراهيم كاسترو" والذى كان فى نفس الوقت المسؤول الأول فى دار الضرب وسك العملة؛ وعندما أراد الوالى الجديد "أحمد الشيطانى"– أن يجبر ابراهيم كاسترو على ضرب عمله جديدة بإسمه؛ طلب كاستروا أمرًا كتابيًا من الوالى؛ لأن الخطب عظيم و قد يتضرر عمال كاسترو؛ متعللا بهذا الخوف؛ كتب له أحمد باشا هذا الفرمان الذى حمله كاسترو إلى الاستانة كأوضح دليل على خيانه سيّده؛ وعندما اكتشف أحد باشا؛ خديعة كاسترو أراد معاقبة كل اليهود القاهرة وأوقع عليهم غرامة مالية كبيرة تفوق طاقتهم؛ وحاصر بجنوده حارة اليهود؛ وفى الوقت الذى لم يعد لليهود فيه من حيلة سوى الاستسلام؛ والذى

وافق أيضًا ليلة عيد البوريم؛ جاءت الاخبار ان أحد مماليك الوالى قد قتله بينما كان هو فى الحمام؛ وهكذا فشل هذا التمرد؛ وعادت الحياة الطبيعية ليهود القاهرة؛ عشيّة عيد البوريم.. وبالطبع لعبت المخيّلة الشعبية... وكتبة السير دورًا كبيرًا فى إبراز هذا الحدث الصغير فى تاريخ مصر المضطّربة تحت نير الدولة العثمانية؛ حتّى صاغوها ملحمة شعبية وذكرى سنوية أعتاد يهود القاهرة أن يحتفلوا بها.. ربّما بسبب تصادف (!) مقتل الوالى "إبراهيم الشيطانى" مع توقيت عيد البوريم؛ الذى هو نفسه له قصّة تكاد تكون مشابهة للغاية مع قصة "كاسترو" أو مردخاى البوريمى..

فبعد أن قطعت رأس "أحمد الشيطانى"[٤٠]على يد العثمانيين فى ٢٨ مارس الموافق ٤ مارس من عام ١٥٢٤م، وعلقت رأس "أحمد باشا" كما قيل فوق باب زويلة، على مقربة من الحى اليهودى الذى انطلقت فيه الأناشيد والتهليل لله عز وجل والشكر بعد انفراج كربهم، ومنذ ذلك الحين؛ يقرأ كل سنة فى القاهرة فى "كنيس المستعربين"[٤١]–"الميجالاث مصراييم" (لفافة القاهرة) والتى تسرد تلك الملحمة على نمط أسلوب "لفافة إستر"[٤٢]، حيث تقرا كل آية من آياته باللغة العبرية ثم تلحقها مباشرة الترجمة العربية على التوالى[٤٣].

وعلى أى حال فكما ارتبط عيد البوريم لدى يهود القاهرة[٤٤] بالمعجزات والتى تظهر فى سفر إستير؛ كان هذا العيد المحلّى مناسبة هامة رسّخت عادة الاحتفال ببوريم مصر؛ وعن ذلك كتب الحاخام روفائيل أهارون بن شمعون قائلًا:

> " .. من العادات القديمة فى مصر يوم البوريم أن يقوم فيه الشباب بإحاطة الشارع اليهودى من الداخل والخارج؛ وهم يركبون عربة يجرّها الإنسان كالحصان لذكرى ما حدث؛ وكانت هذه العادة جميلة و حافظوا فيها على الآداب الأخلاقيّة؛ ولكن بمرور الزمن فقد تشوّهت العادة سواء من ناحية اجتياز حدودهم وإيذاء أكثر من مرّة ويرتدى الشباب والأطفال الأقنعة يفعلون ذلك ببهجة ورغبة فى إسعاد الآخرين؛ ولا يقوم بذلك أى رجل إلا القليل منهم"[٤٥]

توجد العديد من السير الشعبية والملاحظات الشفهية؛ عن "كنيس المصريين" والتى تصوره المبنى الأهم فى حارة اليهود؛ بالرغم من أنّه لم يكن بفخامة كنيس التركية[٤٦]؛ ولا بالأهمية الدينيّة لمعبد الرامبام؛ ولا يتمتع بتلك الصفات الروحانيّة التى كانت لدى حاييم كابوسى؛ من وجهة نظر اليهود؛ ولكنّه كان على الدوام الجهة الأولى التى يتوافد عليها اليهود من خارج الحارة؛ عند قدومهم لأداء مراسم الصلاوات الجماعية بالحى اليهودى؛ وهكذا كان مشهد الزحام أحد الأمور المعتادة والملحوظة فى صلاوات الأعياد فى كنيس المصريين؛" **تشير إحدى الشهادات الحاليّة إلى إمتلاء المعبد فى أيام الاعياد حتّى أنّه كانت عادة التجمع مساء يوم الغفران فى معبد "المصريين" لصلاة العصر؛ فكان يخرج البعض و يدخل البعض**"[٤٧]- هذا السلوك سوف نجده مشتركًا بين كل معابد حارة اليهود؛ ولكن مع اختلاف وحيد؛ كانت عادة خروج البعض لترك متّسع للأخرين أو لإلتقاط الأنفاس؛ فى معابد حارة اليهود؛ سببها ضيق المكان فى الداخل[٤٨]؛ وهو لم يكن نفس الوضع مع كنيس المصريين جيّد التهوية والمتّسع إلى حد كبير؛ وهكذا كان إكتظاظ الكنيس فى الأعياد بسبب تفضيل يهود الحارة ويهود خارجها؛ على الحضور بهذا الكنيس بذاته.

٧- وصف الهندسة المعمارية للمعبد المصرين بحارة اليهود:

يوجد عدد لا بأس به من الدراسات المعمارية لهذا المعبد؛ ولكنها على الدوام سوف نجدها ناقصة ومقتضبه تنتهى إلى "إن التصميم الدقيق لبناء معبد الاستاذ ..ليس معروفًا لدينا"[٤٩] ويعود الفضل فى أفضل دراسة وصفيّة دوّنت عن الهندسة المعمارية لهذا المعبد لدافيد كاستوا؛ وهى الدراسة التى عملت فى منتصف فترة الثمانينات؛ وان استند خلالها الباحث الإسرائيلى؛ لكتابات فرنسية وأخرى لجوتهيل وبعد النصوص العبرية التى دوّنها الحاخام "اهارون بن شمعون"؛ وعنه أخذ كل الباحثون المصريون؛ كل مادتّهم العلمية مثل النبوى سراج[٥٠]؛ وعرفه عبده وآخرون؛ وفى الحقيقة؛ يمكن القول أن الفضل الاساسى فى كل ما توصّل إليه "دافيد كاستو" هو حسن قراءته المعمارية؛ للصور الفوتوغرافية التى عرضت

للمعبد فى كتاب؛ يهود مصر بالصور[٥١]؛ ومن دونها لم تكن هناك أى مصادر قد تمنحه أى مساعدة فيما توصّل إليه.. وهى الصورة الفوتوغرافية التى تعود لعام ١٩٢٨؛ أو ١٩٤١؛ وقد علّق كاسوتو على هذه الصور: " من الواضح أن المنبر–(البيما)– والهيكل فى هذا المعبد يبدوان متأخران عن فترة القرن التاسع عشر؛ كما يتّضح من الصور التى فى حوزتنا؛ فالصورة المرسومة للتابوت والصورة شبه السداسيّة لا تتماشيان مع صورة المعابد فى مصر؛ وهى تعود لتأثيرات أوروبيّة متأخرّة[٥٢].

أما عرض وتحليل دافيد كاسوتو؛ للهندسة المعمارية؛ فلقد جاء على هذا النحو: " كان المعبد الذى شيّد فى بداية القرن العشرين؛ نموذجًا تقليديًا لمبنى "البازيليكا"[٥٣] ولكن بخطوط عصريّة؛ فالأقواس[٥٤] التى كانت تحمل شرفات مصلى السيدات[٥٥] كانت متّسعّة إلى حد كبير؛ ومستديرة تمامًا من دون أى زوايا قائمة[٥٦] أو أى بروزات[٥٧]؛ وتفسير ذلك أن المبنى الذى شيّد فى القرن التاسع عشر[٥٨]؛ ربّما كمحاولة لتقليد البناء السابق أو انطلاقًا من الرغبة فى تقليد معابد قديمة أخرى كانت موجودة فى القاهرة و ضواحيها[٥٩].

الواجهة الخارجية للمعبد ؛ كذلك ما سنراه فى نوافذ المعبد الخارجية ونوافذ مصلّى السيدات التى تعلوها[٦٠] تذكّرنا بباقى المعابد التى شيّدت فى القرن التاسع عشر[٦١]؛ وبخاصّة النوافذ المزركشة الكلاسيكيّة والتى تتسم بالبساطة؛ والنسبة بين الفتحات والحوائط[٦٢]؛ التى بين الفتحات تشبه تلك التى يمكن أن نجدها فى معبد موسى بن ميمون وفى المعبد القرائى القديم[٦٣]؛ وبهذا فإنّه يمكن القول بأنّها جميعًا شيّدت فى خلال نفس الفترة أى حوالى الصف الثانى من القرن التاسع عشر[٦٤].

هذه الفكرة التى تبدوا منطقية للغاية حيث أن الطائفة اليهودية المصرية خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر شهدت تحوّلا إجتماعيًا و قفزة شديدة فى مواردها الإقتصادية؛ تسمح لها بإعادة بناء و تجديد كل المعابد اليهودية التى كانت فى حوزتها بحارة اليهود؛

يستشهد كاسوتو للتاكيد عليها؛ بواحده من مقولات الحاخام روفائيل أهارون بن شمعون الذى يوضّح هذه الفكرة تفصيلًا:" ..إنّه لم تشيّد على كل الاراضى المصرية مبانى على مثل هذا النمط و لفترة طويلة جدًا؛ ذلك لان كل مبانى مصر مشيّدة من الطوب اللبن؛ وقد جددت مبانيها فى الاجيال الاخيرة؛ واتسمت بالبهاء والعظمة"(٦٥).

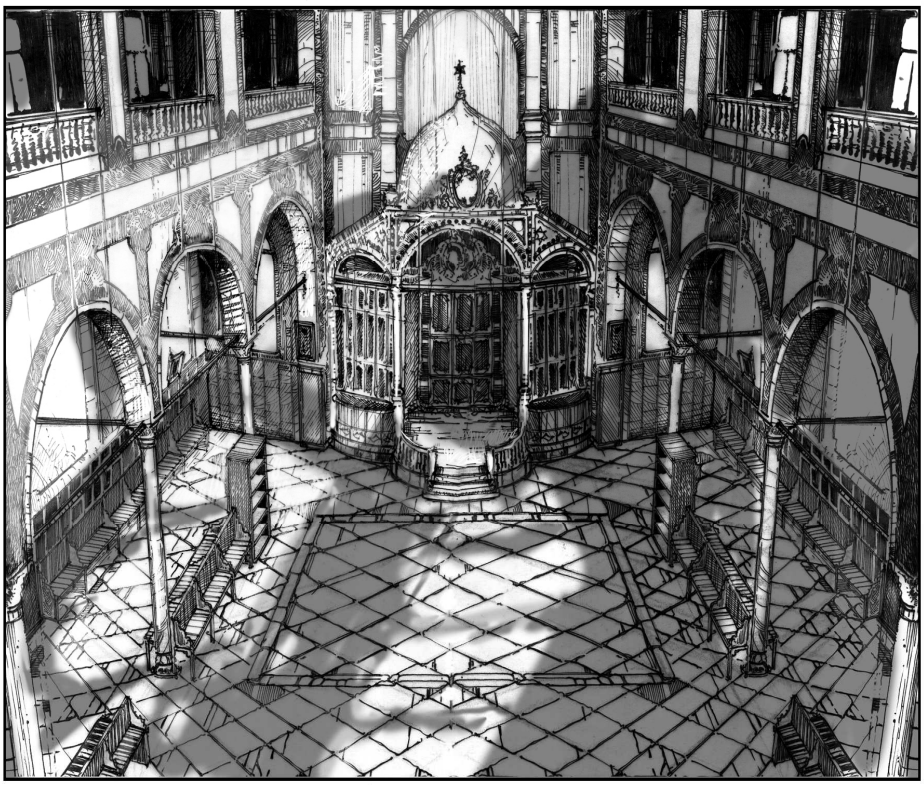

شكل(٢): تصوّر للهندسة المِعمارية للفراغ الداخلى لكنيس المصريين؛ من إعداد الباحث؛ بناء على الصور التاريخية الباقية عن الكنيس وبمضاهاتها؛ بهندسة الشكل المتماثلة التى كان عليها الكنيس؛ أمكن بناء لمحة صغيرة عن الهيئة التى كان عليها كنيس المصرين؛ و الإطلالة البازيلية له والتى تختلف فى رونقها وإتّساعها عن المعابد اليهودية الصغيرة و الضّيقة فى حارة اليهود؛ وكذلك معبد العصور الوسطى (بِن عِذرا فى الفسطاط)..

Engraved by Azard based on Photographic reference

لم يغادر يورام ميطال؛ الدراسة التى عرضها دافيد كاسوت؛ وإن حاول بِدوره المزيد من الإجتهاد استنادًا لنفس االصور الفوتوغرافية؛ التى تعامل معها الأوّل؛ فذكر يورام؛ أن الشكل

العام للمعبد بازيليكى؛ وقد رُمم المعبد بشكل شامل فى منتصف القرن التاسع عشر؛ ومن بعد عملية الترميم تلك صار المعبد يشبه باقى المعابد اليهودية التى جددت فى حارة اليهود فى نفس الفترة؛ وكانت الواجهة الخارجيّة للمعبد مبنيّة على شكل المبانى المكوّنة من طابقين؛ ومشيّدة بأحجار مستطيلة والشكل الخارجى له بسيط جدًا؛ وتحتوى جدران المبنى على أربع نوافذ مقوّسة تشرف على حارة درب نصير؛ وهى تتكر فى كل طابق؛ أى ثمانى نوافذ فى كل جناح من المعبد؛ وقد وضعت على نوافذ المعبد من الخارج الحصر الخشبية (يقصد الشيش الخشبى)[٦٦]. أما الوصف الداخلى لمعبد المصريين؛ واستنادًا للصورة الفوتوغرافية الداخلية؛ فلقد دوّن يورام ميطال؛ ملاحظته:

" تم تجديد المعبد مرّة أخرى فى نهاية القرن التاسع عشر؛ حيث أدخلت عناصر حديثة كثيرة فيه أثناء هذه التجديدات؛ هذه الأعمال تبدو واضحة خاصة فى تأثيث المعبد من الداخل؛ سوف نجد المنبر–(البيما)– الواقع فى المنتصف وهو "البيمة" وقد أحاطه الرخام؛ يعلو هذا السفل الرخامى درابزين من الحديد بإرتفاع متر؛ تتكوّن البيمة من منصّة مثمّنة الشكل؛ فى أركانها ثمانية أعمدة بإرتفاع متران يجمعها فى أعلى إطار مثمّن الشكل من ألواح من الرخام صانعًا ما يشبه الإكليل فوق المنصّة... أما قاعة الصلاة فتحملها أعمدة من الرخام ومن فوقها أقواس رائعة وهذه الأعمدة لم تستخدم لتزيين القاعة المركزية فحسب بل أيضًا لكى تحمل طابق مصلّى السيدات؛ صندوق التوراة فى المعبد؛ وهو القائم فى النهاية الشرقية من البناء قد صُنع بإتقان شديد ويوجد لدى هذا الصندوق سور وأعمدة من الرخام الأبيض ومن فوقها الأقواس (arches)؛ وقد صنعت كل أجزاء الصندوق بشكل يدوى وهى تظهر البراعة فى كل جزء من أجزائه وتضاء قاعة الصلاة بقناديل متعددة الألوان..

أمّا مصلى السيدات فهو على شكل حرف "ح" العبرى؛(ח)[٦٧] فوق قاعة الصلاة السفلية؛ ولهذا الطابق سور من الرخام وقد فرشت أرضية مصلى السيدات بالحصر والسجاجيد"[٦٨].

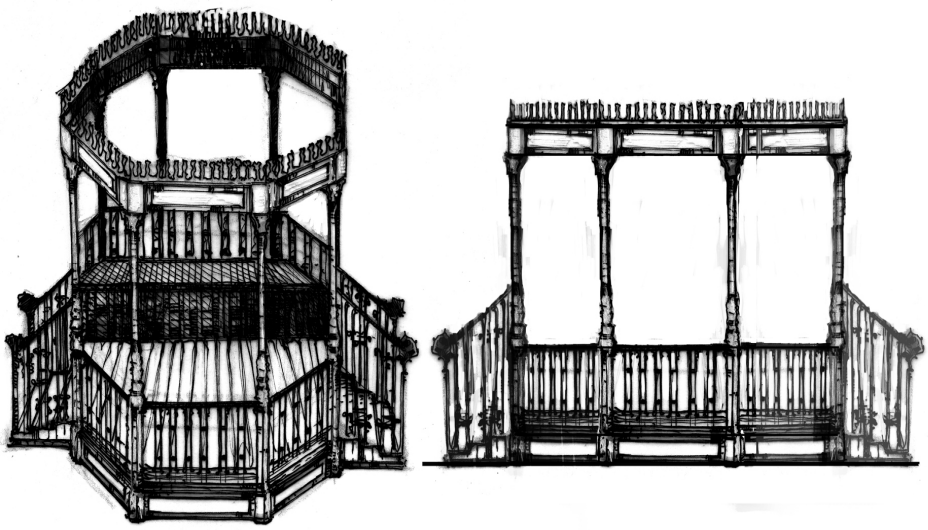

شكل (٣): المنبر الداخلى (البيمة) وهى المنصة التى يصعد فوقها الحاخام ليرتّل من التوراة؛ ويقود الصلاة؛ فى معبد المصريين؛ دراسة من إعداد الباحث؛ استنادًا لوصرة تاريخية؛ تعولد لفتر أربعينيات القرن الماضى؛ إلى جانب بعد الملاحظات التى أوردها "دافيد كاسوتو" فى ملاحظاته عن هذا المعبد.
Engraved by Azard based on Photographic reference

٨- ملاحظة ختامية؛ حول كنيس المصريين:

فى الدراسات والكتابات المصرية؛ وهى تلك غير المترجمة سوف نجد هذا"الكنيس: على الدوام غائبًا فى الأبحاث المصرية المتعلّقة بالعمارة اليهودية فى مصر؛ وخاصة تلك التى تدرسها من ناحية الآثار؛ بالطبع هناك دراسات أخرى تاريخية مصرية يرد اسم الكنيس ووصفه بشكل ملحوظ؛ كم فى أعمال عرفه عبده وقاسم عبده؛ وشومان؛ ولكن يلاحظ أن الكتابات الإسرائيلية نادرًا ما تخلوا من ذكر لهذا الكنيس عند مناقشة الآثار والعمائر اليهودية فى مصر؛ ومرجع ذلك الأساسى ربما يكون هو الاختلاف الاساسى بين الثقافتين؛ واحدة تقبع تحت مظلّة "حصر الموجود"؛ والأخرى تحاول التوسّع فى فتح مظلّة "بعث المفقود".. هذه الملاحظة بالرغم من بساطتها إلا أنّها تفتح أمامنا بابًا متّسعًا للنظر نحو متوالية تفكيريّة وطريقة نظرتها؛ لاستقراء الماضى؛ واستشراف المستقبل؛ إنّها أيضًا تمنحنا فرصة؛ من خلال

هذا التضاد والتقابل فى أسلوب التفكير؛ الذى يجعلنا نعيد النظر فى أفكارنا الخاصة عن التاريخ وقراءتنا له.. فمطالعه الأفكار الغيرية؛ فى بعض الأحيان تشبه النظر للمرآه وفيها نعاود النظر لأفكارنا الخاصة ونعيد تقييمها..

الدراسة المعمارية التى قدّمها يورام ميطال اعتمدت فى كثير من استنتاجاتها على الدراسة السابقة لدافيد كاسوتو؛ وكلاهما اعتمد على صورتان تاريخيّتان للمعبد؛ تعودان للعشرينات أو الأربعينات [٦٩]ولكن على الأقل لقد التفت يورام ميطال لأن الصورة الداخلية التى التقطت لبهو المعبد قد تم التقاطها من بلاطة مرتفعة تقع بالجانب الغربى؛ وهكذا وصل لاستناتجه الحاذق بأن بلاطة مصلّى السيدات كانت على شكل حرف (U-shape) اللاتينى.. هذه الملاحظة بالطبع تفوّق فيها يورام؛ على كاسوتو؛ ولكن فى غير هذا الموضع؛ من المؤكّد أن الخلفية المعمارية التى لا يمكن إنكارها أو تجاوزها لـ"دافيد كاسوتو"– ساعدته بشكل مؤكّد فى عمل وصف جيد وممتاز لبيمة الصلاة و دولاب الشريعة؛ و باقى العناصر الداخلية للمعبد..

ولكن مما يعاب على كلا الدراستين؛ بالرغم من كل البيانات و المعلومات التى تحصّلا عليها؛ لم يحاولا المغامرة برسم مسقط أفقى لمعبد المصريين؛ فى حين أن كلاهما أغفل نقاط القوّة التى يمتلكها هذا النموذج؛ بالطبع صورة فوتوغرافية داخلية وخارجية هو أمر بسيط للغاية لبناء دراسة؛ ولكن حتى تلك الصورة الداخلية؛ لا يجب التقليل من شأنها؛ خاصة عندما نتعامل مع مبنى متماثل (symmetrical construction) له مخطط بازيليكى (with basilican structure)– إن فهمنا لهذا الوضع؛ تجعلنا نعيد ملاحظة هذه الصورة واستعمالها فى تجربة إعادة بناء تصوّر جرافيكى للمبنى[٧٠] بإعتبارها صورتان؛ ومن خلال فهمنا؛ لطبيعة حرف الـ(U-shape)– لبلاطة مصلّى السيدات؛ يسهل علينا تحديد عدد بواكى؛ مصلى السيدات؛ والتى هى ثلاثة؛ بينما الرابعة ؛ ستكون باكية الغلق و التى بالتأكيد

ستكوِّن حجرة السلم الصاعد موجودة على أحد الجانبين من هذه الواجهة؛ ووفقًا للثقافة اليهودية والحالات المشابه كما فى معبد موسى الدرعى بالعباسيّة؛ كان هناك تفضيل لجعل بطارية السلم؛ على الجانب الأيسر من واجهة المدخل الرئيسى للمعبد؛ وهو الأقرب؛ لمدخل البناء من شارع درب المصريين..

كل هذاالأمور هى جيّدة ورائعة ويمكن القول بأنّها مثالية للغاية؛ ولكن ثمّة مصدر معلوماتى؛ من دونه تظل هذه الدراسة هى مجرّد مخطّطات؛ هناك صورة ثالثة يجب الحصول عليها وهـى الوحيدة القادرة على منح هذا التصور بعده الثالث(Z-Direction)؛ عادة ما تكون هذه الصورة هى الخارطة المساحية أو لقطة جوّية للكنيس؛ ولكن لقطة جوّيّة هو أمر مفرط فى التفاؤل[٧١]– ومع ذلك فإن خريطة مساحة القاهرة والتى تعود لعام ١٩٣٧؛ ضمن سلسلة مدن مصرية؛ بمقياس رسم ١:٥٠٠ لا تتركنا خالى الوفاض؛ فمن خلال هذه الخارطة وبمعلومية الصورتان الفوتوغرافيّتان؛ بالإضافة لفهم طبيعة المبانى والمعابد اليهودية ذات النمط البازيليكى؛ يمكن التوصّل لنموذج مبسط عن شكل المسقط الأفقى لكنيس المصريين بحارة اليهود بالجماليّة؛ فى هذا النموذج تَم تمييز وجود فراغ كبير بين مبنى حائط القبلة فى كنيس المصريين والمبنى (خلف الكنيس)– الذى سيبدوا غير ملاصق له؛ بسبب الاستضاءة العالية والسطوع الكبير على جدران الكنيس؛ والتى تظهر أن الجهة الشرقية من الكنيس بها فناء سماوى متّسع؛ الجزء الغربى؛ من الكنيس؛ تم رسمه بمعلوميّة الصورة الفوتوغرافية الخارجية؛ أما باقى التفاصيل؛ فهى مختلقة لإثراء النموذج؛ مع مراعاة وجود ساحة كبيرة أمام الكنيس؛ ليتم نصب كوشة أو تكعيبة عيد المظال الخشبية التى يقيمها اليهود فى عيد المظال فى ساحة المعبد؛ والتى يفترض بها أن تكون ذات إطلالة سماويّة مباشرة..

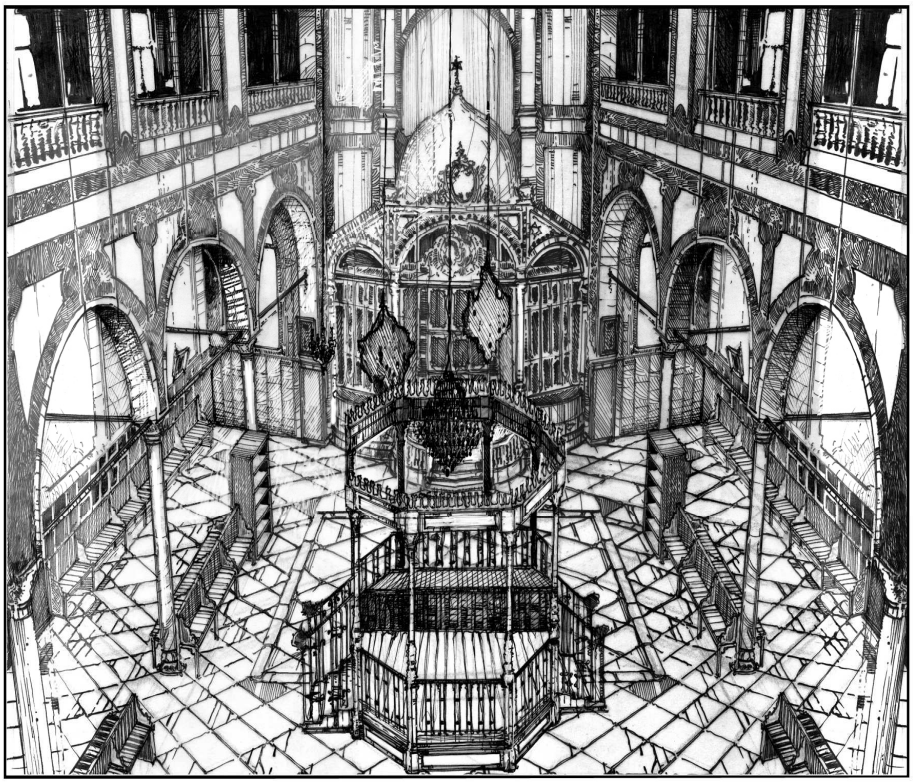

شكل(٤): كنيس المصريين من الداخل؛ دراسة إعادة بناء تصوّر جرافيكى من إعداد الباحث
العناصر الداخلية للكنيس؛ دراسة خطّية بالأبيض و الأسود دون استخدام الظلال؛ للعناصر الأساسية المكوّنة للكنيس؛ الدراسة معتمدة على صورة فوتوغرافية؛ نصفية؛ تم استكمالها بناءًا على هندسة الشكل المتماقلة؛ حيث يفترض بالمصوّر أنّه كان يقف على شرفة مُصلّى السيدات وقت إلتقاط الصورة..

Engraved by Azard based on Photographic reference

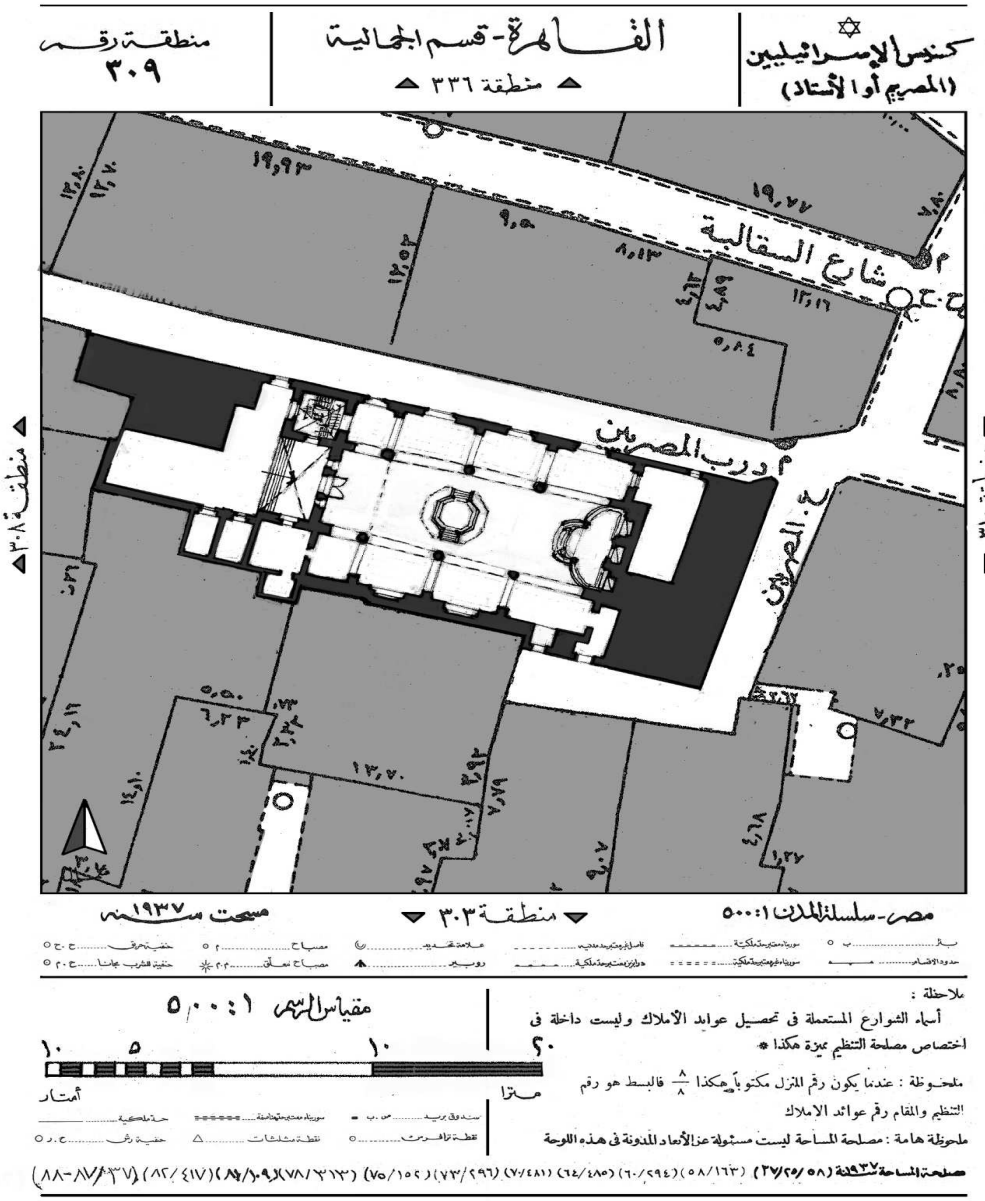

شكل(٥): دراسة تصوّرية؛ للهيئة التى كان عليها المسقط الأفقى لكنيس المصريين بحارة اليهود فى عام ١٩٣٧-١٩٤١

دراسة من غعداد الباحث اعتمادًا على خريطة مساحية؛ تعود لعام ١٩٣٧؛ ومجموعة من الصور الفوتوغرافية القديمة؛ إلى جانب الدرساسة التاريخيّة

ملحق(١)

ليلة التوحيد فى كنيس المصيين بحارة اليهود

Leilet El-Tawhid in Synagogue Mizrāyim in Cairo's Jewish Quarter

ما دوّنه جاك حسّون عن هذه الليلة فى عام ١٩٨٢

هذه الاحتفالية والتى كانت تقام فى كنيس الأستاذ(*la Kenisset el-Ostad*)؛ تعد الاحتفالية الاكثر فخامة وروعة فى تاريخ اليهود المصريين؛ اذ اعتادوا الاحتفال بليلة التوحيد فى الليل الاولى من نيسان باربعة عشر يومًا من قبل أول أيام عيد الفصح؛ فى عصور ما قبل النفى[١]– كان هذا التاريخ بمثابة بداية العام اليهودى الجديد؛ ويبدو أن هذا الحدث لا يزال يسير على هذا النحو بين يهود مصر فقط. فى تلك الليلة؛ كان يجتمع أرقى الشخصيات الدينية اليهودية فى القاهرة؛ ويتناوبون على ترديد الاسفار المقدّسة؛ والمزامير والادعية التقليديّة؛ حيث تاتى كل ية عبريّة تليها الترجمة العربيّة لها؛ ثم عندما تحين ساعة منتصف الليل؛ ينهض اقدم المرتلين ليقرأ سفر التوحيد (le Seder ElTawhid)–"كتاب التوحيد" الذى يبتدىء بالبسملة العربية[٢]. هذا النّص المجهول ربّما كتبه بقوّة الناجيد "إبراهام بن موسى بن ميمون متأثّرًا بالصوفية الإسلاميّة[٣]؛ وهو مكتوب باللغة العربية الأدبيّة؛ ويستحضر الصفات الإلاهيّة

---

١ – لاحظ هنا الكلمة التى استخدمها "جاك حسون" عصور ما قبل النفى ؛ اى يقصد النفى البابلى؛ وهى تختلف عن عبارة عصور ما قبل الخروج؛ التى استخدمها "يوسف درويش" و التى تعنى خروج بنى إسرائيل؛ مع سينا موسى عليه السلام؛ وهو معنى اكثر استقامة ومنطقية عن ترجمة يوسف درويش.

2 – "Au nom d'Allah, Clément et Miséricordieux"

٣ – للمزيد حول هذه النقطة؛ يمكن مراجعة: محمد جلاء محمد إدريس: "التاثير الإسلامى فى الفكر الدينى اليهودى" مكتبة مدبولى؛ القاهرة٢٠١٣. او العودة لكتاب : نفتالى فيدر؛ ترجمة محمد سالم الجرح: "التأثيرات الإسلاميّة فى العبادة اليهودية" والصادر عن مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة.

ويستشهد بها وفقًا للصيغ القرآنيّة التى تشبه تلك المستخدمة من جانب الصوفية[٤]– وعندما ياتى النص على ذكر أحد الشخصيات العظيمة فى الديانة اليهوديّةو سوف نقرأ بدهشة كيف ان اسم "إبراهيم" قد اكتسب الصياغة القرآنيّة فصار "إبراهيم الخليل" بينما "أهارون رئيس الكهنة" سيصبح "هارون الإمام"؛ وذلك سوف نجد اسم النبى "موسى" عليه السلام؛ قد تشبّه بنف الصيغة التى ارتبطت على الدوام باسم النبى "محمّد"–صلى الله عليه وسلّم– فصار "موسى رسول الله"[٥].كيف يمكن لنا أن نؤرِّخ ونتحدّث عن هذه اللحظة المتطرّفة من التعايش؛ والتى يعود تاريخها إلى العصور الأولى للإسلام؛ والتى فى نفس الوقت تعكس استمرارية العصور اليهودية المصرية القديمة؛ وصولا حتى أواخر عصر التحديث والهيمنة الأوروبيّة.لقد وصفنا هذه الإحتفاليّة بانّها فخمة ويجب هنا أن نضيف أيضًا كلمة أنّها كانت احتفاليّة تمثيليّة؛ فهم يمثّلون شخصيّة اليهودى المصرى من الحارةح ذلك المستعرب الذى كانت حالته البائسة تستدعى إنشاء أخويات مثل "هبراك مازن"[٦] –جماعة إخوان الخبز– حتى لا يضطّر يهود الحارة للموت من وطئه الجوع. اليوم سيتم إختزال هذه الإحتفاليّة المنفيّة إلى ذريعة مذهلة للغرابة والتلصص[٧] – ولكن من فى مصر قد يكون مهتمًا

---

٤ – الصوفية؛ لاحظ هنا فى ترجمة يوسف درويش استخدم كلمة المعتزلة بدلا من الصوفية؛ والأدق هو الصوفيّة؛ حيث أنّها تتسق مع النص.

ASPCJE Committee: "Juifs d'Égypte:Images et textes",2nd ed. (Paris: Editions du Scribe, 1984),P.68-69.

٥ – لاحظ هذه الترجمة لا تختلف أبدًا عن صياغة و ترجمة يوسف درويش.

6 – la Hebrac Mazon (Fraternité du pain).

٧ – ترجمها يوسف درويش بمعنى الإباحيّة. ربّما هذا المعنى "التلصص" ليس على نفس القدر من السهولة و الوضوح؛ ولكنّه على الأقل ليس مضللا مثل كلمة الإباحيّة.

بهذه الحفنة من الأتقياء القاهريين الذين يعيشون حياتهم التى بدت تتكشف لنا من خلال معاينتها مدى علاقتهم الوثيقة بالرب منذ ألفى عام؛ القليل من الناس و لاأحد على الإطلاق؛ لقد نسى الكثيرون حتّى مجرّد فكرة وجودهم؛ أما البعض فلربّما كان يسعى لاستخدامهم كزينة؛ إن بؤسهم وظلاميّتهم جنونهم الدينى وهوسهم الطقسى لن يتوقّف عن الإنتشار والتغلغل فى حياة يهود مصر؛ ومشاهدها اليوميّة التى تشكّلها تلك الاحداث الصغيرة التى كانت بمثابة كسرات من الفرح أو الحداد؛ مدعاة للحنان أو الوحشية اللفظية[٨].

---

٨ – الفقرة بالفعل مليئة بالتراكيب اللغوية الغامضة و المعانى غير الواضحة؛ ومن المؤكّد أن يوسف درويش عانى كثيرًا فى ترجمتها؛ وعلى اى حال؛ أجد أنه ربّما توجد فائدة فى تدون النص الفرنسى هنا:

Aujourd'hui, ces cérémonies, exilées, seraient réduites à un spectaculaire prétexte à l'exotisme et au voyeurisme. Mais qui en Egypte pouvait alors s'intéresser à cette poignée de piétistes caïrotes dont la vie se déroulait immuable depuis deux millénaires dans un rapport étroit au Divin? Peu ou pas de monde. Beaucoup avaient oublié jusqu'à leur existence. D'autres peu nombreux il est vrai ne seraient pas loin aujourd'hui de les mystifier. Ou de s'en servir comme d'une parure. Leur misere et leur obscurantisme, leur folie religieuse et leur obsessionnalité rituelle, ne cessaient pourtant de circuler dans la vie du Juif d'Egypte. Dans sa vie quotidienne. Et dans ces mille petits événements qui étaient autant de provocations à la joie ou au deuil, à la tendresse ou aux brutalités verbales"

ASPCJE Committee: "Juifs d'Égypte:Images et textes",2nd ed. (Paris: Editions du Scribe, 1984),P.68-69.

الهوامش :

[١]محمد خيفة حسن والنبوى سراج: "الجنيزا والمعابد اليهوديّة فى مصر"؛ مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة؛ سلسلة الدراسات الدينيّة والتاريخيّ؛ العدد رقم(٩)١٩٩٩؛ كذلك للنبوى سراج؛ يمكن مراجعة: "المعابد اليهودية ودورها فى حياة اليهود بمصر"؛ شركة الاسلام مصر للطباعة، القاهرة،٢٠١١؛ "المعابد اليهوديّة فى مصر"؛ نشرة المعلومات؛ رسالة المشرق؛ جامعة القاهرة؛ كليّة الآداب؛ مركز الدراسات الشرقية؛ العدد(١)–(٢)–(٣)؛ فبراير –مايو– اكتوبر ١٩٩١.

[٢]عرفه عبده على: "ملف اليهود فى مصر الحديثة"؛مكتبة مدبولى،الطبعة الأولى؛ القاهرة ١٩٩١؛ وأنظر أيضًا لنفس المؤلِّف:

"يهود مصر؛بارونات وبؤساء"، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٧، ط١؛ " يهود الإسكندرية؛ بين السماحة المصرية والعنف الصهيونى!!"؛ مقالة ضمن كتاب" هكذا عاش اليهود فى مصر؛"؛ ٥٨–٧١"؛ الهلال؛ مايو عام ١٩٩٧؛ "القاهرة رحلة فى المكان والزمان"؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ القاهرة ٢٠٠٩؛ "المحافل والمعابد اليهوديّة فى مصر"؛الهلال؛ عدد نوفمبر ١٩٨٩؛ "ملف اليهود فى مصر الحديثة"؛مكتبة مدبولى،الطبعة الأولى ١٩٩١؛ "يهود مصر من الخروج الاوّل إلى الخروج الثانى"؛ الهيئة العامة لقصور الثقافة؛ القاهرة ٢٠١٠؛"يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام ٢٠٠٠"؛ الهيئة العامة للكتاب سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة ط٢٠٠٠.

[3] David Cassuto: "A selection of Synagogues in old Cairo", BI.A.C.C, no.10, July 1988.

دافيد كاسوتو: "معابد الربانيين بالقاهرة"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية١٥١٧–١٩١٤"؛ (ص٤٠٣–٤٦٤)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠.

يورام ميطال؛ ترجمة الضوى حسين؛ عمرو زكريا: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ دار الفكر الحديث؛ القدس ؛١٩٩٦[١].

[٥]لاحظ أن كل هذه الأسماء المتعددة؛ تعكس تاريخ غنى وزخم؛ بثراء الأحداث والتفاصيل.

[٦] على باشا مبارك: "الخطط التوفيقية الجديدة؛ لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة" الجزء الأول؛ تاريخ القاهرة ومصر منذ العصر الفاطمى حتى عصر توفيق؛ طبعة منقّحة عن طبعة بولاق١٨٨٨؛ دار الكتب؛ القاهرة؛ ٢٠٠٤. ج٦؛ ص ٧٢؛ بالترقيم القديم؛ ص٢١٠؛ بالترقيم الحديث.

ذكر دافيد كاسوتو؛ أن المعبد كان موجودًا فى حارة زويلة والتى هى واحدة من الأحياء القاهريّة وتقع داخل أسوار مدينة القاهرة؛ شمال شارع الموسكى؛ وكان شارع المعبد فى حى السبع قاعات؛ عند مدخل "البندقانيين"؛ ولقد

ذكر ؛ جوتهيل فى دراسته لوثيقة الجنيزة عام ١٩٠٧؛ ص٥١٢؛ نقلا عن القلقشندى؛ ان شارع المعبد سمّى بشارع "درب البندقانيين"؛ ولكن وفقًا لباقى الأوصاف فهو نفس المبنى كما ذكر القلقشندى انّه كان من معابد اليهود الربانيين– دافيد كاسوتو: "معابد الربانيين بالقاهرة"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية١٥١٧–١٩١٤"؛ (ص٤٠٣–٤٦٤)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠؛ ص٤٠٧.

[7] David Cassuto: "A selection of Synagogues in old Cairo", BI.A.C.C, no.10, July 1988, P.5.

[٨]إبراهيم باشا: والى مصر فى تلك الفترة خلال الحقبة العثمانيّة وفقا لكتابات كاسوتو و يورام ميطال(!)؛ وفقًا لسردية يورام ميطال؛ ولكن بالتحقق من المراج التاريخية لسجل الولاة العثمانيين؛ يتبين ان اسم ابراهيم باشا كوالى عثمانى يرد فقط فى عام افتتاح المعبد ١٥٨٥؛ وهو الوالى إبراهيم باشا الوزير الذى امتد حكمة ما بين عامى ١٥٨٣–١٥٨٥م اما التاريخ الذى يعود لعام ١٥٤٥؛ فالوالى العثمانى الذى تصدر الحكم فى مصر هو "داود باشا الخصى" والذى حكم البلاد ما بين عامى ١٥٣٨–١٥٤٩م.. و على الراجح أن المصادر و الكتابات اليهودية اخطات التمييز ما بين الوالى الذى اغلق الكنيس و الوالى الذى أعاد افتتاحه..

[9] Divrei Yousef

المقصود هنا هو المؤرّخ اليهودى "يوسف بن إسحق سابيرى"؛ الذى عاش فى مصر (١٦٤٠–١٧٠٣)؛ حيث أوضح فى كتابه المعروف بـ "تاريخ يوسف" الكثير من الأمور المتعلّقة بحياة اليهود فى مصر؛ من ناحية و حياة المسلمين من ناحية أخرى؛ و الكتاب مدوّن باللغة العبرية و يعتمد فى كثير من موضوعاته على كتابات المقريزى؛ ويعتقد بعض المؤرخين اليهود مثل دافيد كاسوتو أن يوسف لم يضف الكثير من الحقائق مقارنة بما ذكره المقريزى؛ وعلى أى حال اعتمد على هذا الكتاب و بشكل أساسى المؤرخ اليهودى "جوتيل"–(R. G. H-Gottheil) فى مقالته الجامعة عن تاريخ معبد يهودى فى القاهرة والتى تعرض فيها بشكل كبير لتاريخ حارة اليهود ومعابدها فى عام ١٩٠٧؛ كانت هذه المقالة تدرس أحد المعابد اليهودية التى تعود للقرن الحادى عشر الميلادى من خلال أحد وثائق الجنيزة.

[١٠]خلال هذا العام تم هدم هذا المعبد وبيعه من جانب الطائفة اليهودية؛ أما فى عام ١٩٧٣؛ فقد تهدّم سقف معبد موسى بن ميمون بحارة اليهود بالجماليّة؛ وربما كانت حقبة السبعينات؛ هى فترة سيئة للغاية بالنسبة للعمائر اليهودية فى حارة اليهود؛ يورام ميطال؛ ترجمة الضوى حسين؛ عمرو زكريا: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ دار الفكر الحديث؛ القدس ؛ ص٧٣.

[١١]عرفه عبده على: "ملف اليهود فى مصر الحديثة"؛مكتبة مدبولى،الطبعة الأولى ١٩٩١؛ ص٥٩.

[12] Maurice Fargeon : « Les Juifs en Egypte », Imprimerie Paul Barbey, Le Caire 1938,PP.199.

[١٣]خلال دراسته عن المعابد اليهودية فى مصر والتى ذيّلها بملاحظة: "المعابد والمحافل الكبيرة والصغيرة التى ذكرتها ما زالت قائمة فيما عدى– معبد المصريين أو الأستاذ– الذى هدم سنة ١٩٧٥ كما أشرت؛ والدليل

على ما زالت قائمة هو إمكانيّة تحديد مواقعها وعناوينها بدقّة"– عرفه عبده على: "المحافل والمعابد اليهوديّة فى مصر"؛الهلال؛ عدد نوفمبر ١٩٨٩؛ ص١١٢–١١٤.

[١٤] النبوى سراج: المعابد اليهوديّة فى مصر؛ نشرة المعلومات؛ رسالة المشرق؛ جامعة القاهرة؛ كليّة الآداب؛ مركز الدراسات الشرقية؛ العدد(١)–(٢)–(٣)؛ فبراير –مايو– اكتوبر ١٩٩١. معبد موسى بن ميمون بحارة اليهود تم تجديده فى عام ٢٠١٠؛ و كذلك حاييم كابوسى؛ مغلق و لكنه يحظ بِرعاية جيّدة غير رسمية اما معبد بار يوحاى فهدم فى عام ٢٠١٨.

[١٥] يورام ميطال؛(Yoram Meital): هو رئيس مركز ها–رتسوك؛ لبحوث الشرق الأوسط؛ فى جامعة بنجوريون بصحراء النقب؛ وهو من اكثر المشجعين والمتبنين للتطبيع بين مصر وإسرائيل؛ يعمل ايضًا محررًا فى جريدة ها–إريتس الإسرائيلية؛ له عدة دراسات حول التراث اليهودى فى مصر؛ وهو من المؤيّدبن والمشجّعين لفكرة إعادة فتح المعابد اليهودية فى مصر؛ له العديد من الدراسات السياسية والاستراتيجية؛ كما ان له اهتمامات ثقافية وأكاديمية معظمها يتمحور حول قضايا التطبيع و المحيط العربى الإسرائيلى؛ أمّا روئيته ودراساته التاريخية؛ لا تعتبر غاية فى حد ذاتها بل وسيلة يستخدمها لإثراء دراساته المتعلّقة بالتطبيع وما إلى ذلك من أمور؛ معظم دراساته فى جانب التاريخ و المعابد والآثار اليهودية المصرية تم بناءها على دراسات الإسرائيلى الاكاديمى "دافيد كاسوتو" التى لم تنل نفس الحظ أو الشهرة (العربية) كما فى أعمال يورام ميطال؛ ربّما بسبب الشق السياسى والإعلامى الذى تمتع به الأخير.

Yoram Meital: Atarim Yehudim beMitzraim [Jewish sites in Egypt], Jerusalem: Ben-Zvi Institute and The Hebrew University, Press1996.

[١٦] يورام ميطال؛ ترجمة الضوى حسين؛ عمرو زكريا: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ دار الفكر الحديث؛ القدس ؛١٩٩٦.

[١٧] تاريخ خاطىء لترجمة النص الذى قدّمه دافيد كاسوتو

[١٨] ذكر عرفه عبده الحكاية التى أوردها يوسف سامبارى عن مخطوطة التوراة القديمة الت كانت بالمعبد؛ كما أنّه قام بمحاولة ترجمة النص المعمارى الذى أورده دافيد كاسوتو؛ و لكنه لم يكن موفّقًا فى اختيار الكلمات ولا الترجمة الصحيحة؛ لذلك فإن ترجمته قد تمنحنا تصوّرًا غير صحيح عن الهندسة المعمارية للمعبد؛ لذلك تم اجتزاء هذا الجزء؛ عرفة عبده على: "يهود مصر؛بارونات وبؤساء"، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٧، ط١؛ ص٥٥.

[١٩] محمد خليفة حسن والنبوى سراج: "الجنيزا والمعابد اليهوديّة فى مصر"؛ مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة؛ سلسلة الدراسات الدينيّة والتاريخيّ؛ العدد رقم(٩)١٩٩٩.

[٢٠] محسن على شومان: "اليهود فى مصر العثمانية؛ حتى القرن التاسع عشر"، ج١، القاهرة٢٠٠٠ ؛ ص٦٩؛١٠٢.

[٢١] باب عالى: س١٩٢ ص٣٦٢ م١٤/١٢٩٢ محرّم ١١٢٤؛ س٢٢٤؛ ص٨٠م ٣/١٧٨ جمادى الأولى ١١٥٤هـ

[٢٢]مثل دافيد كاسوتو ويورام ميطال.

[٢٣]ليصبح من عطفة المصريين بدلًا من درب المصريين.

[٢٤]عرفه عبده على:"يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام ٢٠٠٠"؛ الهيئة العامة للكتاب سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة ط٢٠٠٠؛ ص٢١٥؛٢٠١٦. لاحقًا صدرت طبعة جديدة من الكتاب اقل تواضعًا لهيئة قصور الثقافة و اشتملت على نفس النص اللمترجم؛ عرفه عبده على: "يهود مصر من الخروج الاوّل إلى الخروج الثانى"؛ الهيئة العامة لقصور الثقافة؛ القاهرة ٢٠١٠.

[٢٥]النبوى سراج: "المعابد اليهودية و دورها فى حياة اليهود بمصر"؛ شركة الاسلام للطباعة؛ القاهرة ٢٠١١.

[٢٦] كان هذا المعبد يعرف فى كثير من مصادر القرن السادس عش باسم معبد الاستاذ؛ وعن ذلك يقول يورام ميطال: "يبدو أن تغيير اسم المعبد جاء من حقيقة أنّه فى عام ١٥٤٥م أمرت السلطات بإغلاق المعبد؛ و استمر إغلاقه بموجب هذا الأمر طوال ٤٠ سنة؛ وفى عام ١٥٨٥ سمح الوالى إبراهيم باشا والذى كان من ألقابه الأستاذ؛ للطائفة اليهوديّة بإعادة إفتتاح المعبد؛ وتقديرًا له من جانب اليهود؛ أطلق على المعبد تسمية الأستاذ"– يورام ميطال؛ ترجمة الضوى حسين؛ عمرو زكريا: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ دار الفكر الحديث؛ القدس ١٩٩٥؛ ص٧٤.

[٢٧] دافيد كاسوتو: "معابد الربانيين بالقاهرة"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية١٥١٧–١٩١٤"؛ (ص٤٠٣–٤٦٤)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠؛ ص٤٠٧.

[28] David Cassuto: "A selection of Synagogues in old Cairo", BI.A.C.C, no.10, July 1988, P.5.

عن موصيرى : (المعابد) ص٤١.

[٢٩] لم يأتوها لا من الغرب ولا من بابل أو من فلسطين كما يقول يوسف سامبرى؛ عن: سامبرى؛ مختارات؛ ص١٣٧؛ نقلا عن دافيد كاسوتو؛ مرجع سابق؛ ص٤٠٧.

[٣٠] يمكن القول أن المعبد قد شيّد خلال القرن العاشر؛ إذ أن الكثير من الشواهد من القرن الحادى عشر تشير إلى أن معبد المصريين كان موجودًا بالفعل فى حارة اليهود و له نشاط كبير؛ يورام ميطال؛ ترجمة الضوى حسين؛ عمرو زكريا: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ دار الفكر الحديث؛ القدس ١٩٩٥؛ ص٧٦..

[٣١] الربانيين؛ المقصود هنا اليهود السفارديين؛ وهم من المستعربين أيضًا.

[٣٢] البرتغاليين؛ المقصود هنا اليهود الأشكنازيين؛ وهم من الربانيين أيضًا ولكنّهم ليسوا من المستعربين.

[٣٣]دافيد كاسوتو: "معابد الربانيين بالقاهرة"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية١٥١٧–١٩١٤"؛ (ص٤٠٣–٤٦٤)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠؛ ص٤٠٨.

[٣٤]عرفه عبده على: "ملف اليهود فى مصر الحديثة"؛مكتبة مدبولى،الطبعة الأولى ١٩٩١؛ ص٥٩.

[٣٥]يورام ميطال؛ ترجمة الضوى حسين؛ عمرو زكريا: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ دار الفكر الحديث؛ القدس ١٩٩٥؛ ص٧٤.

[36] Sayed Al-Sherif,(SAYEDKUN): "Egypt in my Eyes, days in Haret Al-Yahoud", Egyptian chronicles magazine, 2011,

[٣٧]يورام ميطال؛ ترجمة الضوى حسين؛ عمرو زكريا: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ دار الفكر الحديث؛ القدس ١٩٩٥؛ ص٧٤.

ملاحظة: الصلاوات الخاصة؛ هى صلاوات السبت العادية و التى تقام فى ظل مناسبة او حدث؛ ما و يتضمّن آخر الصلاة دعاء للملك أو الجيش أو البلاد بذهاب الغمة أو انقضاء الوباء؛ وهى من الأمور التى اشتهرت بها الطائفة اليهودية؛ ولكن ايضًا كانت هناك صلاوات الذكرى؛ والتى يتم فيها الدعاء لأرواح الراحلين؛ الذين انقطعت أعمالهم من الدنيا؛ وتلك كانت تتم فى نهاية صلاوات الاعياد و بخاصة عيد "كيبور".

[٣٨]يورام ميطال؛ مرجع سابق؛ ١٩٩٥؛ ص٧٤.

[٣٩]دافيد كاسوتو: "معابد الربانيين بالقاهرة"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية١٥١٧–١٩١٤"؛ (ص٤٠٣–٤٦٤)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠؛ ص٤٠٨.

[٤٠]احمد الشيطلنى: أو احمد المنشق؛ والى عثمانى حكم مصر بعد غز السلطان سليم الأول لها وأقعده على عرش البلاد و لكنه حاول الاستقلال بحكم مصر وفصلها عن الخلافة العثمانية وكاد ان ينجح فى إنقلابه لولا خيانه اليهود والجنود الإنكشاريون له؛ حيث ارشد اليهود على مخططه بينما قطع الإنكشاريون رأسه و لم يحكم مصر اكثر من عام انتهى بموته (١٥٢٣–١٥٢٤م)؛ وهكذا دوّن اسمه فى التاريخ بأقبح الألفاظ مثل الشيطانى والخائن.. حيث المنتصرون هم من يدوّنون التاريخ..

[٤١] "كنيس المستعربين": المقصود هنا كنيس المصريين، حيث اعتادت طوائف اليهود أن تسمى يهود مصر العرب أو ذوى الثقافة العربية بالمستعربين، ومن المرجح أيضا أن يكون الحاخام"صموائيل بن سيد" وهو حاخام ربانى قد لجأ لكنيس المصريين لتنطلق منه دعوى للصوم العلنى والصلاة الجهرية فى ذلك الكنيس وخرج منها حافى القدمين يبتهل ويدعوا الرب لكى ينفرج الكرب ؛ كلمة "المستعربين" والتى ترجمها "يوسف درويش" فى كتاب يهود النيل؛ دون أن يتوقف عندها ويتمهل وفى بعض الأحيان كتبها"المستحرمين"، وربما كان يجهل تمامًا معنى

ودلالة الكلمة.. جاك حسون: "تاريخ يهود النيل"، ترجمة يوسف درويش، ط٢، القاهرة، دار الشروق، ص١٧٢.

[٤٢] بعض المصادر تشير إلى ان الربانيين هم وثقوا لتلك الحادثة فى لفافة "الميجالاث مصراييم" ولا علاقة للقرائين بها.

Abraham P. Bloch : " One a Day: An Anthology of Jewish Historical Anniversaries for Every Day of the year ", USA,press 1987, P64.

[٤٣] جاك حسون: "تاريخ يهود النيل"، ترجمة يوسف درويش، ط٢، القاهرة، دار الشروق، ص١٧٢.

[٤٤] ربّما لم يكن كل يهود القاهرة ممن يشاركون فى هذه الإحتفالات؛ فلقد استطاعت الطائفة القرائية؛ عزل نفسها عن الاحتفالات الربانية بعيد بوريم؛ حتى الربع الاول من القرن العشرين؛ و لكن مع الظهور المكثف لطبقة الأفندية من القرائين وانخراطهم فى الجمعيات الربانية اليهودية وايضًا الصهيونية؛ صارت احتفالات البوريم؛ بطابعها المصرى والقاهرة؛ الذى يعزى للحادثة التى سبق الإشارة لها؛ جزءًا من العادات القرائية؛ غير الرسمية؛ التى يتسلل خلالها الشباب والفتيات؛ بغض الطرف من جيل الآباء للمشاركة فى الاحتفالات الواسعة والموالد الكبيرة الصاخبة التى تقام فى حارة اليهود تحت شعار "بوريم مصراييم"؛ هذا المشهد تحدّث عنه يورام ميطال:" بحلول النصف الأول من القرن العشرين صار معتادًا أن نجد اليهود الربانيون والقرائين فى حارة اليهود يشاركون فى الإحتفال معًا بعيد البوريم؛ لأجل هذا اليوم الكرنفالى كانت الطائفة اليهودية و سكان حارة اليهود تقوم بالاستعداد جيدًا لإحياء ذلك الحفل و عن ذلك دوّن الحاخام اليهودى القرائى يوسف الجميل: " كان هذا بمثابة تقليد لدى شباب الطائفتين أن يقضوا ليلة البوريم فى الحى اليهودى؛ ولهذا السبب كانت تنظّف شوارع الحى ويزيّن بعضها كما كانت تقام مختلف وسائل الترفيه ؛ شرعيّة كانت أم غير شرعيّة (؟)؛ وهى تتكوّن فى معظمها من العاب الحظ؛ كما كانت تظهر الراقصات فى كل مكان وتفتح الدكاكين التى كانت تعرض اللحوم والكباب والسلطات أبوابها؛ وكانت حارة اليهود تُغلق على أهلها و يستطيع أى غريب المرور فى صحبة يهودى؛ وكانت الإحتفالات تبدأ أحيانًا قبيل عدّة ايام من العيد و ستمر فى مساء العيد حتّى الساعات الأولى من الصباح"– يوسف الجميل؛ عن: يورام ميطال؛ ترجمة الضوى حسين؛ عمرو زكريا: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ دار الفكر الحديث؛ القدس ١٩٩٥؛ ص٧٥... للمزيد حول كتابات يوسف الجميل عن ثقافة و تقاليد الطائفة القرائية المصرية؛ يمكن مراجعة: يوسف الجميل: "اليهود القراؤون فى مصر ١٥١٧–١٩٨"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية١٥١٧–١٩١٤"؛ (ص٦٠٤–٦٥٥)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠.

[٤٥]الحاخام روفائيل اهارون بن شمعون: "نهار مصراييم"؛ عن: يورام ميطال؛ ترجمة الضوى حسين؛ عمرو زكريا: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ دار الفكر الحديث؛ القدس ١٩٩٥؛ ص٧٤؛ (ملاحظة: مع التّحفظ على هذه الترجمة؛ لا اعتقد ان هذه هى أفضل ترجمة للكلمات؛ وربّما لا تكون ترجمة صحيحة).

[٤٦]أحد الكنائس الفخمة والمندثرة بحار اليهود؛ وهو يتبع الطراز البازيلكى و شيى من العمارة الفخمة ؛ أما تسميته بالتركية؛ فهو يعود لاسم السيدة التى تبرعت بأرضه للعمل الدينى و لخيرى كما جرت عادة اليهود فى مثل تلك المواقف؛ على الغالب كانت سيّدة تركية (عثمانية) او تحمل اسم الست تركية.. و المعلومات عنه نادرة و شحيحة للغاية.

[٤٧]يورام ميطال؛ ترجمة الضوى حسين؛ عمرو زكريا: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ دار الفكر الحديث؛ القدس ١٩٩٥؛ ص٧٦.

[48]Otto Fuchs, in Post- Dipatch: "A BROKER OF CAIRO, A ST0RY OF THE STRANGE LIFE OF BLIND BARUCH.", The Jewish Voice, St, Louis mo, Friday, July, 31,1891, Vol. XI, N.5, P.7. .

[٤٩] يورام ميطال: "الأثار اليهودية فى مصر" مرجع سابق؛ ص٧٦.

[٥٠] للمزيد؛ حول كتابات النبوى سراج؛ انظر: محمد خليفة حسن، النبوى سراج: "الجنيزا والمعابد اليهودية فى مصر"، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد(٩)، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٩. النبوى جبر سراج: "المعابد اليهودية ودورها فى حياة اليهود بمصر"؛ شركة الاسلام مصر للطباعة، القاهرة، ٢٠١١.

51 ASPCJE Committee: "Juifs d'Égypte:Images et textes",2nd ed. (Paris: Editions du Scribe, 1984).

[٥٢]دافيد كاسوتو: "معابد الربانيين بالقاهرة"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية١٥١٧–١٩١٤"؛ (ص٤٠٣–٤٦٤)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠؛ ص٤٠٩.

[٥٣]البازيليكا: فى هذا النسق المعمارى للمعابد اليهودية ؛ والذى يختلف تمامًا عن النسق المعمارى؛ لمعبد راب حاييم كابوسى؛ إذ كانت البازيليكا؛ تجعل مبنى الصلاة فى الكنيس اليهودى يتكوّن من ثلاث اجزاء الجزء الاوسط وهو الأكبر و يمثّل رواق الصلاة؛ وأحيانًا يقال لها قاعة الصلاة؛ بينما على الجانبين يوجد ممشيان (Aisles) يرفعان من فوقهما شرفات النساء؛ التى تطل على مجريات الصلاة؛ وتتمكّن النساء هناك من متابعة أحداث الصلاة اليهودية..

[٥٤]المقصود هنا العقود (arches).

[55] Women gallery.

[٥٦]أى ان هذه العقود؛ تهبط على اكتاف أو دعامات أو اعمدة قبل أن تدرك درابزين الشرفة.

[٥٧]أى كوابيل على نمط وهيئة الكوربيل(Corbels) التى كانت تحمل الشرفات التقليديّة للعمارة الأسلامية؛ فيكون سقفية دهليز قاعة الصلاة فى المعبد ؛ أصغر من مساحة أرضية القاعة بسبب بروز شرفة النساء والتى غالبًا كانت من أعمال الخشب الخرط؛ الأرابيسك والمشربيات؛ مثلما جاء فى وصف المعبد الاسبانى فى حارة اليهود؛ فى حكاية باروخ الأعمى.

[٥٨]منتصف القرن التاسع عشر؛ فى ملاحظة أخرى لنفس الكاتب.

[٥٩] الكلمة تحمل إشارة لمعبد بن عزرا فى الفسطاط. دافيد كاسوتو: "معابد الربانيين بالقاهرة"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية١٥١٧-١٩١٤"؛ (ص٤٠٣-٤٦٤)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠؛ ص٤٠٨.

[٦٠]هو بذلك يتحدّث عن قراءته أو استقرائه للصورة الفوتوغرافية التى تعود لعام ١٩٢٨.

[٦١]ربّما يمكن استثناء معبد اليهود القرائين؛ راب سمحاة من هذا الطرح. برغم من أن دافيد كاسوتوا قد زار معبد راب سمحاة بحارة اليهود فى عام ١٩٨٤؛ واطلع على الهندسة المعمارية له كما قام بالتقاط العديد من الصور الفوتوغرافية؛ له؛ لكن بعض أمور تفرد الهندسة المعمارية للمعبد القرائى؛ غابت عنه؛ أبسطها الشكل المربّع؛ والذى يختلف تمامًا عن الاشكال ذات الاستطاله البازيليكية لباقى المعابد اليهودية الربانيةح بالطبع إلى جانب تواجد شرفة مصلى السيدات بناحية واحدة من المعبد القرائيى؛ بعكس باقى المعابد الربانية؛ كل هذه الأمور تجعل الغطلالة الكلية لكتلة البناء القرائى؛ تختلف تمامًا عن حضور المعبد الربانى؛ ومع ذلك؛ ربّا هو يقصد نوع المعالجات المرتبطة بالعناصر المعمارية؛ بعيدًا عن التنسيق العام والكلى لواجهة المعبد الخارجية؛ وهو أمر من الطبيعى أن نجده مشتركًا بين كل المعابد اليهودية التى شيّدت فى حارة اليهود خلال نفس الفترة؛ بحكم ألعادة؛ فى السمة المعامرية الغالبة لكل عصر من العصور.

[62] The ratio between Solids and voids.

[٦٣]المقصود هنا معبد راب سمحاة بحارة اليهود؛ يرجى مراجعة الملاحظة المتعلّة به؛ فى سياق الحديث عن الوصف المعمارى؛ لدافيد كاستو لمعبد المصريين.

[٦٤]دافيد كاسوتو: "معابد الربانيين بالقاهرة"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية١٥١٧-١٩١٤"؛ (ص٤٠٣-٤٦٤)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠؛ ص٤٠٩.

[٦٥]الحاخام روائيل أهارون بن شمعون؛ نهار مصراييم؛ ص ٣٤؛ عن دافيد كاسوتو؛ ص٤٠٩.

[٦٦]هذه الملاحظة؛ بالرغم من بساطتها؛ لم يتوقّف عندها دافيد كاسوتو.

[٦٧]المقصود هنا حرف (U) باللاتينى؛ ولكن لأن النسخة الأصلية من هذه الدراسة؛ جاءات بالعبرية؛ فربما لم يجد الكاتب؛ مناسبة للإشارة بلغة أخرى(!)

[٦٨] يورام ميطال؛ ترجمة الضوى حسين؛ عمرو زكريا: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ دار الفكر الحديث؛ القدس ١٩٩٥؛ ص٧٤.

[٦٩] يعتقد يورام ميطال انّها تعود لفترة الاربعينيّات؛ ولكن وفقًا للارشيف الفوتوغرافى المؤرّخ لـ(Max Karkégi Pacha) فهى تعود لعام ١٩٢٩؛ وعلى الغالب هو عام تجديد الكنيس.

[70] Architecture Graphic reconstruction.

[٧١] بالرغم من أن لقطة جويّة هو أمر مفرط فى التفاؤل ولكنّه ليس مستحيلًا؛ إذ تمتلك البحرية البريطانية والقوات الجوية الملكيّة البريطانية أرشيفًا مذهلا من الصور الفوتوغرافية التى تم إلتقاطها من الجو لمدينة القاهرة؛ خلال فترة الحرب العالمية الثانية؛ ومن المؤكّد أن الحارة اليهودية تظهر بها بشكل واضح؛ وعلى الناحية الثانية؛ يوجد أرشيف آخر(سرّى بطبيعة الحال) لهيئة المساحة العسكرية المصرية؛ لعدد من الصور التاريخية لمدينة القاهرة و التى تم إلتقاطها أيضًا بالجو لأحياء مدينة القاهرة؛ مع الأخذ فى الإعتبار من تجارب شخصية أن كلمة سرّى وارشيف عندما تجتمعان فى الحالة المصريّة تعنى "مفقود" لذلك ربّما تكون نسخة سلا الجو الملكى البريطانى؛ هى آخر الأمال..

المراجع

ألفريد موارابيا: " يهود مصر فى ظل الإسلام؛ من الفتح العربى إلى حملة بونابرت ٦٤١ إلى ١٧٠٨"؛ دراسة ضمن كتاب جاك حسّون؛ ترجمة يوسف درويش: "تاريخ يهود النيل"-(ص٥١-٨٠)؛ دار الشروق؛ ط١؛القاهرة ٢٠٠٧.

جاك حسّون: " أحداث الحياة اليوميّة"؛ دراسة ضمن كتاب جاك حسّون؛ ترجمة يوسف درويش: "تاريخ يهود النيل"-(ص١٣١-٢٠٨)؛ دار الشروق؛ ط١؛القاهرة ٢٠٠٧.

جاك حسّون؛ ترجمة يوسف درويش: "تاريخ يهود النيل"؛ دار الشروق؛ ط١؛القاهرة ٢٠٠٧.

دافيد كاسوتو: "معابد الربانيين بالقاهرة"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية١٥١٧-١٩١٤"؛ (ص٤٠٣-٤٦٤)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠.

عرفة عبده على: "يهود مصر؛بارونات وبؤساء"، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٧، ط١.

عرفه عبده على: " يهود الإسكندرية؛ بين السماحة المصرية والعنف الصهيونى!!"؛ مقالة ضمن كتاب" هكذا عاش اليهود فى مصر؛"؛ ٥٨-٧١"؛ الهلال؛ مايو عام ١٩٩٧.

عرفه عبده على: "القاهرة رحلة فى المكان والزمان"؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ القاهرة ٢٠٠٩.

عرفه عبده على: "المحافل والمعابد اليهوديّة فى مصر"؛الهلال؛ عدد نوفمبر ١٩٨٩.

عرفه عبده على: "ملف اليهود فى مصر الحديثة"؛مكتبة مدبولى،الطبعة الأولى ١٩٩١.

عرفه عبده على: "يهود مصر من الخروج الاوّل إلى الخروج الثانى"؛ الهيئة العامة لقصور الثقافة؛ القاهرة ٢٠١٠.

عرفه عبده على:"يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام ٢٠٠٠"؛ الهيئة العامة للكتاب سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة ط٢٠٠٠.

عطيّة القوصى: "اليهود فى ظل الحضارة الإسلاميّة"؛ القاهرة ١٩٧٨.

على باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة؛ لمصر والقاهرة" الأجزاء من (١) إلى (٦)؛ تاريخ القاهرة ومصر منذ العصر الفاطمى حتى عصر توفيق؛ طبعة دار الكتب والوثائق المصري؛ القاهرة ٢٠٠٤.

فاروق عسكر: دليل مدينة القاهرة، الجزء الأول، مشروع بحثي مقدم إلى موقع الشبكة الذهبية، أبوظبي: سبتمبر أيلول ٢٠٠٢.

قاسم عبده قاسم: "اليهود فى مصر من الفتح الاسلامى وحتى الغزو العثمانى"، عين للدراسات،القاهرة،٢٠١٥، ص١٣٦.

قاسم عبده: "اليهود فى مصر"؛ دار الشروق، القاهرة،..١٩٩٣

م. رمزى: تحقيق كتاب" النجوم الزاهرة فى نجوم مصر والقاهرة"-ج٤ (٣٥٥-٤٢٧هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،١٩٩٢.

محسن على شومان: "اليهود فى مصر العثمانية؛ حتى القرن التاسع عشر"، ج١، القاهرة٢٠٠٠ .

محمد جلاء محمد إدريس: "التاثير الإسلامى فى الفكر الدينى اليهودى" مكتبة مدبولى؛ القاهرة٢٠١٣.

محمد خليفة حسن، النبوى سراج: "الجنيزا والمعابد اليهودية فى مصر"، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد(٩)، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٩.

محمد خيفة حسن والنبوى سراج: "الجنيزا والمعابد اليهوديّة فى مصر"؛ مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة؛ سلسلة الدراسات الدينيّة والتاريخيّ؛ العدد رقم(٩)١٩٩٩.

النبوى جبر سراج: "المعابد اليهودية ودورها فى حياة اليهود بمصر"؛ شركة الاسلام مصر للطباعة، القاهرة،٢٠١١.

النبوى سراج: المعابد اليهوديّة فى مصر؛ نشرة المعلومات؛ رسالة المشرق؛ جامعة القاهرة؛ كليّة الآداب؛ مركز الدراسات الشرقية؛ العدد(١)-(٢)-(٣)؛ فبراير –مايو- اكتوبر ١٩٩١.

نفتالى فيدر؛ ترجمة محمد سالم الجرح: "التأثيرات الإسلاميّة فى العبادة اليهودية" والصادر عن مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة.

يورام ميطال؛ ترجمة الضوى حسين؛ عمرو زكريا: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ دار الفكر الحديث؛ القدس ١٩٩٥.

يوسف الجميل: "اليهود القراؤون فى مصر ١٥١٧-١٩٨"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية١٥١٧-١٩١٤"؛ (ص٦٠٤-٦٥٥)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠

Abraham P. Bloch : " One a Day: An Anthology of Jewish Historical Anniversaries for Every Day of the year ", USA,press 1987.

ASPCJE Committee: "Juifs d'Égypte:Images et textes",2nd ed. (Paris: Editions du Scribe, 1984).

David Cassuto: "A selection of Synagogues in old Cairo", BI.A.C.C, no.10, July 1988.

Manfred R.Lehman (Dr.): "Synagoges due Caire",p.p 119-141, article in: "Juifs d'Egypte, images et textes", Editions du Scribes, 2nd Edition, Paris, 1884.

Maurice Fargeon : « Les Juifs en Egypte », Imprimerie Paul Barbey, Le Caire 1938.

Murūd al-Qudsï: "The Karaite Jews of Egypt,".., USA,2nd Press 2006,

Otto Fuchs, in Post- Dipatch: "A BROKER OF CAIRO, A ST0RY OF THE STRANGE LIFE OF BLIND BARUCH.", The Jewish Voice, St, Louis mo, Friday, July, 31,1891, Vol. XI, N.5.

Yehouda Ishaq Yehezkel: "Meguilath Mysraïm", dans *Reshomot*, Vol.5, Jerusalem, 1927.